الولاء والبراء
والإخوان المسلمون

للشيخ

محمد بن هادي المدخلي

-حفظه الله تعالى-

[شريطين مفرغين] ✍

أعد هذه المادة: سالم الجزائري

ملاحظة هامة:

أخي الكريم لا يحق لك إلا امتلاك نسخة

واحدة شخصية فقط وفقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونستغفره، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شرور أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإذن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

لمن دواعي السرور والغبطة أن نلتقي جميعا، ونرى هذه الوجوه التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل بواطنها كظواهرها، وأن يجمعها على البر والهدى، وأن يؤلف بينها على الحق والتقوى.

إنه ما من شك عند كل مسلم إذا سمع هذه الآيات التي تلوناها والتي كان يفتتح بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبته، وكذلك الحديث الذي سمعناه، ما من شك يبقى عند مسلم يسمع هذه الآيات وهذه الأحاديث في حاجته إلى سلوك الطريق الذي يفوز بسلوكه إياه.

وما من شك عنده إذا سمع هذه الآيات أن يَعلم أن الطريق الموصل إلى هذا الفوز وهذا السداد، وهذه المغفرة أن السبيل الموصل إليها هو سبيل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي جاءنا به عن ربه سبحانه وتعالى، فخير الهدي هديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وشر الأمور ما أحدث على غير هديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وكل ما أحدث من المحدثات في دين الله فهو بدعة وضلالة؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**».

ومن الأمور المهمة التي جاءنا بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقررها الله سبحانه وتعالى في كتابه، وبينها الرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ في سنته غاية البيان أمر **الولاء والبراء**، إذ هو من الأمور المهمة التي لابد لكل مسلم أن يعرفها؛ بل هو -أعني الولاء والبراء- من الشروط المعروفة في لا إله إلا الله.

وهذا الركن الركين عليه قام الدين -الولاء والبراء- وإذا ضعف تسرب من بابه الضعف إلى هذا الدين وإلى أهله.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة:٢٢].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره[١] على هذه الآية: وهنا سر بديع في قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وذلك أنهم لما قاطعوا الخلق فيه ناسب أن يكافئهم ويجازيهم برضاه عنهم. لأن هذا الأمر -أمر المقاطعة للخلق- فيه وحشة للنفس، فإذا كان في ذات الله سبحانه وتعالى، وعَلِم الإنسان ما أعدَّ الله له لقاء هذه الوحشة التي تمر به فإنه يطمئن باله ويرتاح قلبه وتهدأ نفسه وينشرح صدره فلا يضيره لو بقي في هذه الأرض وحيدا؛ لأنه سبحانه وتعالى قد آنسه بهذا الفوز وبهذا العظيم من الأجر الذي ذكره في الآية.

ويقول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة:٥١].

ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الحديث الصحيح: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» ونعني بالصحيح هنا الثابت؛ ليس الصحيح من باب الاصطلاح بمعنى أنه صحيح لذاته أو لغيره؛ بل هو حسن، هذا الحديث حديث حسن «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله».

وما ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الآخر الصحيح «أن يحب المرء لا يحبه إلا لله» فهذا القول عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيان لهذا الأمر ولهذا الركن الهام في حياة المسلم، لهذا الشرط العظيم من شروط لا إله إلا الله.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[المائدة:٥٥-٥٦]، فهذا الذي يجب على المسلم أن يوالي من يواليه لله جل وعز وأن يعادي من يعاديه من يعادي لله جل وعز، وقد يجتمع في الإنسان ولاء وبراء حب وبعض في آن واحد، يُكره لما فيه من الشر، ويُحب لما معه من أصل الخير -أصل الدين-، وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة أنه قد يجتمع في المرء بغض وحب ولاء وبراء في آن واحد؛ تحبه لما معه من أصل الدين والإسلام فهو مقدم عندك خير من الكافر خير من المشرك لاشك في ذلك ولا ريب؛ لكنك لا توالِيه الولاء المطلق تحبه الحب الكامل لما عنده من الشر ولما عنده من الانحراف، فيجتمع في الإنسان حب وبغض تحبه من ناحية وتبغضه من ناحية أخرى.

وهذه القضية -قضية الولاء والبراء- جعلها أئمة الإسلام شرطا من شروط لا إله إلا الله حتى قال قائلهم:

وزيد ثامنها الكفران منك بما دون الإله من الأوثان قد ألها[٢]

فلا بد أن تتبرأ من ذلك لأن الولاء الكامل لا يتم إلا إذا فُرِّغَ القلب تفريغا كاملا.

وكذلك يقول شيخ شيوخنا:

وفي الشهادة علم القلب مشترط يقين منقد قبول ليس يفتقـــد

إخلاصك الصدق فيها مع محبتها كذا الولاء والبراء فيها لها عمد

يعني في الشهادتين

---

[١] قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: وفي قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ سر بديع وهو أنه لما سخطوا على القرائب والعشـــائر في الله تعالى عوضهم الله بالرضا عنهم وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم.

[٢] وزيد ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأشياء قد ألها

فـــيه نوالي أولي التقوى وننصر هم وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فمن عادى الله ورسوله فنحن أعداؤه ومن عاداهما من جانب فنحن نعاديه من الجانب الذي يعادي منه.

فهكذا إذا علم المسلم هذه الأمور فإنه يستقيم له توحيدُه ويبقى له إيمانه.

والكتب في الولاء والبراء كثرت وتعددت وتنوعت أساليبها قديما وحديثا، فما علينا إلا الرجوع إلى كتب أهل السنة والجماعة سلف الأمة الموثوقين الذين دونوا لنا في هذه المسألة الهامة القضية الخطيرة التي بسببها أو بسبب ضعف فهمها عند بعضنا حصل الغبش في هذه القضية قضية -الولاء والبراء-.

وإن أحق الناس بهذه القضية -قضية الولاء والبراء- والحديث فيها وأولى الناس بها هم السلفيون أهل السنة والجماعة من كان على طريقة أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم أحق أن يتحدثوا في هذا الباب، وهم فرسان هذا الميدان بحق وبجدارة؛ لأنهم طبقوا هذا الأمر -أمر الولاء والبراء- تطبيقا تاما، فقاموا على المبتدعة من أهل الإسلام قبل قيامهم على أعداء الإسلام في الخارج.

فما يُظن بمن لا يترك المبتدع المنتسب إلى الإسلام، أيُظن به أن يترك عدو الإسلام الخارجي؟ لا والله؛ لأنه إذا بدئ بمن هو بهذه المكانة وهو معنا ممن ينتسب إلى الإسلام، إذا بَدأ به من كان على هذه العقيدة فإنه لا يظن به أنه يوالي اليهود والنصارى والعلمانيين والشيوعيين والملاحدة والوثنيين وغيرهم وغيرهم، لا يظن به ذلك؛ لأن هؤلاء الذين ينتسبون إلى الإسلام وهم قريبون معه في الدين يجمعه بهم هذا الانتساب إلى هذا الدين إذا رأى منهم الانحراف منهم لم يسكت عنهم.

فكيف بغيرهم ممن بين الله انحرافهم في كتابه منذ أول يوم نزل فيه هذا الكتاب اليهود والنصارى.

والآن نسمع الشنشنة على السلفيين -على أهل السنة والجماعة- أنهم لا يتكلمون على البعثيين وعلى العلمانيين وعلى الشيوعيين ويسكتون عن اليهود والنصارى ونحو ذلك، كل ذلك لتشويههم وتشويه سمعتهم والإساءة إليهم وللتنفير عنهم.

ولكن يقال لهؤلاء: على مهلكم على مهلكم...، فإن أهل السنة والجماعة السلفيين هم أحق الناس حقا وصدقا بهذا الأمر وبالحديث في هذا الأمر في الولاء والبراء؛ لأنهم عرفوه حق معرفته، فعادوا في الله أبناءهم إذا انحرفوا وآباءهم إذا انحرفوا وإخوانهم إذا انحرفوا وعشيرتهم إذا انحرفوا، فما أحب عليهم من هذا المنهج الذي ساروا عليه؛ كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الآونة الأخيرة كثر الكلام في الولاء والبراء من طائفة الإخوان المسلمين يتحدثون فيه وهم أكثر الناس؛ بل أول الناس مخالفة لهذا الأصل العظيم، ويريدون من حديثهم الإساءة إلى سلفنا الصالح رضي الله تعالى عنهم ومن كان على نهجهم ممن هو عائش بيننا في هذه الأعصار، ويريدون من ذلك تشويه سمعتهم وتنفير الشبيبة من حولهم.

ولا تنطلي حيلتهم هذه إلا على السذج والبسطاء من الناس، وما أكثر السذج في هذا الزمان، ما أكثرهم، سذج وعندهم طيبة يثقون بكل من يتكلم، لا يراجعون الأمور ولا يسبرون الأحوال، ولا ينظرون في الحقائق، فلذلك سهل على هذا الصنف ممن تصدى للدعوة قيادهم وتسلم زمامهم، فاتبعوه وانجرفوا خلفه كالفراش تتوافد على الضوء إذا شُبَّ.

وهذه الطائفة طائفة الإخوان بزعمائها قديما وحديثا هي أبعد الطوائف عن هذه القضية، أبعد الفرق المعاصرة عن مسألة الولاء والبراء وتحقيقها؛ فإنهم ما عرفوا هذا الأمر على حقيقته، إذ لو عرفوه على حقيقته لاستحيوا أن يتبجحوا بما يتبجح به وهم له مخالفون.

وهذا ما سنثبته إن شاء الله تعالى بالوثائق والأدلة على هؤلاء هذا القسم الأول من طائفة الإخوان المسلمين؛ لأنها من الطوائف العظيمة في عدد أتباعها على الساحة الإسلامية الآن، وأتباعها كثر.

فالقسم الأول هم مشايخهم وأئمتهم ومرشدوهم الذين تصدوا لقيادتهم وتصريحاتهم ناضحة بهدم هذا الركن الركين في عقيدة الإسلام وهذا الشرط العظيم من شروط لا إله إلا الله.

ومع ذلك هم، هم على إمامتهم ومكانتهم ما تزحزحوا.

الصنف الثاني من يعلم هذه الأشياء عند هؤلاء القادة والكبار والمنظرين لهذه الجماعة ولهذه الطائفة، وللأسف مع علمه بهذا يكتم الحق وهو يعلم، فنعوذ بالله من الخذلان، ونعوذ بالله من الردى.

وإن هذه الطائفة أو من يسمونها هم بالجماعة والجماعة هم من كان على الحق ولو كانوا بمفردهم، هذه الطائفة طائفة الإخوان المسلمين منذ القدم وهم يخالفون والمعاصرون منهم يغطون، فهكذا مخالفة من القدماء وتغطية من المعاصرين بسبب هذين الأمرين:

- المخالفة الحاصلة.
- والتغطية عليها من المعاصرين مع التلميع هذا هو الأمر الثاني.

بسبب هذين الأمرين [انجفل][1] شبابنا واتبعوا هؤلاء، فأصبح عندهم هؤلاء الزعماء -بارك الله فيكم- علماء ويقتدى بهم ويُتَّبعون؛ بل ينسبون إلى الدعوة بل أكثر من ذلك يرون أن هؤلاء هم الأئمة الذين يُتبعون في الدعوة وأنهم هم الدعاة البارزون المجاهدون المناضلون الـــ... الـــ... إلى آخره.

[1] انجفل القوم: هربوا مسرعين.

حســـــــــن البنّا

ولنبدأ أولا برأس هذه الطائفة وشيخها وإمامها ومؤسسها ومقدمها ألا وهو حسن البنا حينما يتكلم في هذا المجال، وقد سطّر ذلك عليه أتباعه، إذْ لو كان هذا التسطير منا نحن معاشر السلفيين أو من مشايخنا لاتُّهموا؛ ولكن هيأهم الله سبحانه وتعالى لحماية دينه ولنصرة من يقوم بحمايته ولإعزازه وإظهاره، فهيأهم الله يقيدون على أنفسهم كل ما يقولون، فقد قيدوا كلمات هذا الرجل وتتبعوها من المجلات والجرائد والكتب والأشرطة وما تركوا بابا تكلم وسُجِّل له فيه إلا وجمعوه.

فهذا محمود عبد الحليم يذكر عن شيخهم وهو العضو التأسيسي لجماعة الإخوان المسلمين يذكر في كتابه الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ في الجزء الأول منه، وهذه الكلمة مسجلة (ص٤٠٧-٤٠٩) والتعليق عليها موجودة في هذا الجزء منه يقول حسن البنا: **إن عداوتنا لليهود ليست دينية**.[١]

فاسمعوا إلى هذا التصريح المضاد والمصادم لكتاب الله ولسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث الآيات الواردة في ذم اليهود والأمر لنا بعدائهم وهم أعدى الناس ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ**﴾[المائدة:٨٢]، فاليهود منذ القدم هم أعدى أعداء المسلمين مع المشركين.

فيقول حسن البنا في هذا الكتاب كما نقل صاحب الكتاب هذه الكلمة عن جريدة وعزاها إليها في عام ألف وتسع مئة وستة وأربعين لما حدثت قضية الاحتلال اليهودي لفلسطين، وقضية المناقشة لهذه المسألة، فشُكلت لجنة مكونة من مجموعة من أمريكا ومن مجموعة أخرى من بريطانيا وجالت وزارت بعض الدول العربية والإسلامية تتناقش معها في هذه القضية ثم انتهى بها الأمر في مصر، فتحدث المتحدثون في اللقاء مع هذه المجموعة التي جاءت لتتفاوض أو تناقش في هذه القضية، فتحدث من تحدث.

ثم جاء الدور إلى المرشد الديني والمؤسس لجماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، فألقى كلمة أمامهم يصفها هذا محمود بأنها نالت استحسان الحاضرين، كذا بصفها في هذا الكتاب في الجزء الأول بأنها نالت استحسان الحاضرين، والذي يهمنا منها هو الآتي قوله بعد أن خطب خطبته ومقدمته قال: **والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية؛ لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي** -يعني عند اليهود والنصارى- **ولهذا فإني أحب أن أوَضّحها باختصار** -أو أُوضِحها، كله جائز- **فأقرر إن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن الكريم حظ على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم.**

على من؟ على اليهود، ما أدري أين وجد الثناء؟ ما أدري في لعنهم أو قولهم عزير ابن الله، أو قولهم يد الله مغلولة، ما أدري أين وجد الثناء عليهم؟

---

[١] كتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (٤٠٩/١) وعباس السيسي في كتاب حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية (ص٤٨٨)، نقلا من المورد العذب الزلال للشيخ النجمي.

فيقول: وقد أثنى عليهم، وجعل بيننا وبينهم اتفاقا، فقال: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[العنكبوت:٤٦].

أنظر للدليل.

ويقول: وحينما أراد القرآن الكريم أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهة الاقتصادية [والقانونية][1] فقال تعالى -وهو أصدق القائلين- ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا (١٦٠) [وَأَخْذِهِمُ][2] الرِّبَا﴾[النساء:١٦٠-١٦١].

أنظر الشاهد الذي عندهم ماذا؟ ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا﴾ أعماه الله عن ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا﴾، لكن الشاهد الوجهة الاقتصادية وجهة النظر الاقتصادية في قوله: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[النساء:١٦١].

أرأيتم القسم الأول وهو أول ما تقدم ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا﴾ هذا أعماه الله عنه، أو أنه هو يتعامى عنه، فالخلاف بيننا وبينهم من وجهة النظر الاقتصادية، أخذ الربا؛ لأنهم يقولون: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾[آل عمران:٧٥]، هذا موجود يستبيحونه أكل أموالنا بطريقة الربا، وكذلك أكلهم أموال الناس بأي طريقة من الطرق الباطلة غير الربا.

قال: ونحن حين نعارض بكل قوة الهجرة اليهودية نعارضها لأنها تنطوي على خطر سياسي، وحقنا أن تكون فلسطين عربية.

هذا في الجزء الأول من كتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ وارجعوا إليه في الصفحة التي ذكرتها لكم (ص٤٠٧-٤٠٩) تجدون الكلام والتعليق من المؤلف الذي جمع كلام هذا الإمام؛ لأنهم جمعوه على باب أو على سبيل التدوين لهذه الحركة ويفتخرون بما لها من الخدمة للإسلام.

فهذا هو الإمام الأول لهذه الجماعة يهدم قضية العداوة لليهود وقضية الولاء والبراء لهذه الأمة المغضوب عليهم الطائفة الملعونة التي لعنها الله سبحانه وتعالى في كتابه ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[المائدة:٦٠].

فمن من الإخوان المسلون اليوم سمعتموه ينتقد حسن البنا، ويقول أنه موالي لليهود، أو أقل شيء أنه جاهل بالولاء والبراء من القدامى والمحدثين؟ ما تسمعون إلا التمجيد والمدح والثناء.

وعلماؤنا وهم كل يوم يتلون هذه الآيات ويحذرون من هذا الأمر ويبينون خطورته وفتاواهم طافحة بذلك عملاء ومداهنون وساكتون عن أعداء الله من اليهود والكفرة والعلمانيين، ويتكلمون في الدعاة، وإذا قام الدعاة بعمل خير وقفوا أمامهم، يوالون الدولة ونحو ذلك.

هكذا هذا هو الحال وإذا ذكر حسن البنا الإمام المجدد حسن البنا، ومجلة البيان تجعله من المجددين حسن البنا، ويزعمون على أنهم على منهج أهل السنة والجماعة، ما أدري إيش هذا منهج السنة والجماعة الذي هم عليه، وقد ضيعوا

---

[1] غير موجودة في المورد العذب الزلال.

[2] الشيخ قال: وأكلهم.

الولاء والبراء، وقد غشوا هذه الأمة فلم ينصحوا لها في هذا الرجل وأمّوه وجعلوه إماما، وأظهروه للناس في صورة الإمام المقتدى به المتبع.

هذا كلامه مع اليهود والخصومة بيننا وبين اليهود فقط من الناحية الاقتصادية لأنهم يأخذون أموالنا لكن الدين لا والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا﴾ بعد ذلك يأتي ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ هذا يأتي بعد عداوتهم للدين؛ لكن هذا كله لا يسوى شيئا عند هذا الرجل ولا يعرج عليه.

وله كلام كثير غير هذا وخطير، نسأل الله العافية والسلامة، فإذا كانت الخصومة بيننا وبين اليهود ليست دينية، فماذا تصير بعد ذلك.

وإذا ما أردتم أن تتأكدوا منه فارجعوا إلى قافلة الإخوان المسلمين للسيسي فقد دون عنهم في هذا الباب عجبا عجابا، نسأل الله أن يعافينا وإياكم من ذلك.

والشيخ عبد العزيز والشيخ محمد بن عثيمين قد سئلا عن هذا الكلام وأجابا إجابة طيبة فجزاهم الله عنا وعن أمة الإسلام خير الجزاء.

هذا هو حسن البنا نحن نكتفي من كلامه من هذا الكلام، مع ذلك لا يزال إمام، لا إله إلا الله عنده شرط من شروطها مهدوم وهو حصافي[١] وقبوري[٢] ومفوض وأشعري[٣] وكل بلاء فيه ومع ذلك لا يزال إمام، لا يذكرونه إلا على باب التمجيد والمدح والثناء، فهذا الأمر قد أعماهم الله سبحانه وتعالى عنه فلا ينظرون إلا إلى علمائنا نحن ويفعلون بهم ويطعنون فيهم ويطعنون.

---

[١] قال في مذكراته:

عقب صلاة العصر من يوم ٤ رمضان سنة ١٣٤١ الهجرية وإذا لم تخني الذاكرة فقد كان يوافق يوم الأحد حيث تلقيت الحصافية الشاذلية عنه –عبد الوهاب– وأذنني بأدوارها ووظائفها. ص١٩.

وقال: وفي هذه الأثناء بدا لنا أن نؤسس في المحمودية جمعية إصلاحية هي جمعية الحصافية الخيرية.. وانتخبت سكرتيرا لها، صفحة ٢٠، دار التراث الإسلامية باتنة الجزائر.

[٢] قال تحت عنوان الزيارات والصلات: وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور، فكنا أحيانا نزور دسوقي فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحا فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلومترا ونزور ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء ، ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريبا.

وكنا أحيانا نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ونقضي هناك يوما كاملا ثم نعود. (ص٢٤-٢٥) دار التراث الإسلامية باتنة الجزائر.

[٣] قال في العقائد تحت عنوان مذهب السلف والخلف في آيات الصفات وأحاديثها: وأما السلف رضوان الله عليهم فقالوا: نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت، ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى، فهم يثبتون اليد والعين والأعين والاستواء والضحك والتعجب...الخ، وكل ذلك بمعاني لا ندركها ونترك لله تعالى الاحاطة بعلمها. ص٦٦.

وقال في ص٧٦: وإذا تقرر هذا فقد اتفق السلف والخلف على أصل التأويل.. ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالإتباع.

دار الشهاب باتنة الجزائر.

يـــــوسف القرْضاوي

أما من أحب أن أنقل عنه نقلا آخر فهو من يسمونه بفقيه الحركة الإسلامية.

الأول ربما ما تعلم علما شرعيا؛ لكن هو الإمام حسن البنا.

فقيه الحركة من هو؟ القرضاوي لأنه فقيه ومفتي ودكتور ومتخصص في فقه الشريعة.

وهؤلاء علماؤنا كما ترون، نقد كتاب الحلال والحرام لشيخنا الشيخ الفوزان.

وأنا اكتفيت بالنقد وكتاب الحلال والحرام موجود والكلام هذا فيه.

من قديم تصدوا للرد على هذا الرجل، فاسمعوا بارك الله فيكم موقفه من مسألة اليهود والنصارى -أهل الكتاب-.

الحلال والحرام كم انتشر بيننا وبين أبنائنا وبين شبابنا فهذا من الناحية العقدية فيه -دع عنك المخالفات العلمية والشرعية-.

فيقول في موادة غير المسلمين وهو الموطن الثاني الذي انتقده شيخنا الشيخ الفوزان حفظه الله عليه في هذا الكتاب.

يقول في صفحة ٤٧ كما نقل ذلك الشيخ صالح[١] وهذا الكتاب اكتفيت به لأن كتاب الحلال مجلد وأنا جئت من بُعْد، وعلى كل حال أنتم ترجعون وتنظرون.

فيقول في صفحة[٢] (٤٧) الدكتور القرضاوي فقيه الحركة الإسلامية يقول: **وقد شُرعت لنا موادتهم** -أي أهل الكتاب- **بمؤاكلتهم ومعاهدتهم وحسن معاشرتهم.**

هذا يقوله فقيه الحركة الإسلامية الدكتور يوسف القرضاوي: وقد شرعت لنا موادتهم ما أدري أين هذه الشريعة أو هذا التشريع رآه الدكتور يوسف القرضاوي، أوجده في قوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء**﴾[المائدة:٥١]. ربما هذا هو التشريع عنده، فإذا كان هذا هو التشريع فما أدري، ﴿**لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء [بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ] وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾[المائدة:٥١].

مع هذه الصراحة في كتاب ربنا، يقول: **وقد شرعت لنا موادتهم** -أي أهل الكتاب- **بمؤاكلتهم ومعاهدتهم وحسن معاشرتهم.**

ثم يقول في صفحة ٢٤٧ مستهجنا الذين سيستغربون عليه هذا الكلام ومعللا تعليلا باردا حينما ينظر المرء في كلامه هذا وفي الآيات التي جاءت في محاربتهم وأن القرآن قد نهى عن موادتهم، فيخرّج لنفسه تخريجا سمجا باردا، حيث يقول[٣]: **وهناك تساؤلا يقول: كيف يتحقق البر والمودة.**

---

[١] صفحة (١٢) دار البيان البليدة الجزائر. ط٦ سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م.

[٢] صفحة (٥٥)، دار البعث للطباعة والنشر الجزائر. لكن بدل موادتهم يوجد مودتهم.

[٣] قال: ولعل سؤالا يجول في بعض الخواطر، أو يتردد على بعض الألسنة، وهو: كيف يتحقق البر والمودة وحسن العشرة مع غير المسلمين، والقرآن نفسه ينهى عن موادة الكفار واتخاذهم أولياء وحلفاء في مثل قوله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى**
=

ما يقول أنه شرع لنا موادتهم بمؤاكلتهم ومعاهدتهم وحسن معاشرتهم، يفرض على نفسه سؤال فيقول:

كيف يتحقق البر والمودة وحسن العشرة مع غير المسلمين، والقرآن نفسه ينهى عن موادة الكفار واتخاذهم أولياء وحلفاء.

ثم يجيب بعد ذلك عن هذا، لماذا؟ حتى يبقى كلامه الأول هو الصحيح في نظر من يطلع وفي قلب كل من يقرأ له، يقول قال:

هذا التساؤل بأن هذه الآيات -أي التي تنهى عن موادة الكفار- **ليست على إطلاقها ولا تشمل كل يهودي أو نصراني أو كافر** - فعني حتى المشركين دخلوا- **ولو فهمت هكذا لناقضت الآيات والنصوص الأخرى التي شرعت موادة أهل الخير والمعروف من أي دين كانوا.**

إلى أن قال: **وإنما جاءت تلك الآيات**؛ التي تلوها وهي التي يخشى أن يعترض بها المعترض، ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا**﴾[المجادلة:٢٢]، ﴿**لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ**﴾[المائدة:٥١]، ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ**﴾[المائدة:٥١] إلى آخره، يخشى أن يعترض عليه المعترض فالآن يفسرها.

قال: **إنما جاءت تلك الآيات في قوم معادين للإسلام محاربين للمسلمين.**

ما عدا ذلك ما فيه بيننا وبينهم أي شيء، من أي دين كانوا يهود نصارى مجوس صابئة مشركين وثنيين بوذيين هندوس، إلى آخره، من أي دين كانوا، (أي الموصولات).

وهنا تعليق لشيخنا الشيخ عبد العزيز حفظه الله نقله الشيخ صالح حفظه الله كما ترون بعد أن أجاب على هذا الكلام الباطل وزيفه وخرج هذه الأقوال، أجاب بجواب رصين متين جواب أهل العلم العارفين بشريعة الله جل وعلا الموقعين عن رب العالمين عن علم، نقل بعد ذلك كلاما لشيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى، وذلك بعد أن ذكر الوجهين في توجيه الآيات التي قالها القرضاوي وأن المراد بها أنها ليست على إطلاقها وإنما هي في المعادين، فذكر أن الآيات في هذه المسألة التي أوردها القرضاوي إنما كانت إذا كان بيننا وبينهم صلح، هذا قول لأهل العلم الإحسان إليهم أو بذل المعروف إليهم إذا كان بيننا وبينهم صلح، فإن الآيات التي تلوناها ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾[الممتحنة:٨]، إلى آخر الآيات هذه نزلت في صلح الحديبية حينما صالح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل مكة، ويقال: إن هذا الحكم نسخ بماذا؟ بآية السيف، هذا الحكم نسخ وبعد ذلك بقي متلوا فهو منسوخ حكما. وقد ذكر ابن جرير رحمه الله قولا آخر أن هذه الآية خاصة بالمؤمنين الذين اضطهدوا بمكة فهذا خاص بهم.

=

أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾[المائدة:٥١-٥٢].

الجواب: أن (كذا) هذه الآيات ليست على إطلاقها، ولا تشمل كل يهودي أو نصراني أو كافر، ولو فهمت هكذا لناقضت الآيات والنصوص الأخرى التي شرعت موادة أهل الخير والمعروف من أي دين كانوا، والتي أباحت مصاهرة أهل الكتاب واتخاذ زوجة كتابية مع قوله تعالى في الزوجية وآثارها: ﴿**وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾[الروم:٢١]... (ص٢٧٥-٢٧٦) دار البعث قسنطينة الجزائر.

والوجه الثاني أن آية الممتحنة التي ذكرناها أنها محكمة وغير خاصة بالمؤمنين الذين لم يهاجروا؛ ولكن هناك فرق بين التعامل وبين المودة، الموادة هي الحب، هناك فرق بين التعامل وبين المودة، وبسبب هذا التفريق نقل الشيخ حفظه الله كلام شيخنا الشيخ عبد العزيز حفظه الله في كتاب نقد القومية حيث يقول الشيخ[١] معلقا على هذه القضية وهو الوجه الثاني قال: وهناك فرق ظاهر بين الإحسان في المعاملة وبين مودة القلوب والله تعالى يقول: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾.

يعني ما نهانا عن البر والعدل نهانا عن المودة.

قال الشيخ: والله تعالى يقول: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ و لم يقل أن تودوهم. قال:[٢] **وإنما معنى الآية المذكورة يعني قوله:** ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾ **عند أهل العلم** -معناها عند أهل العلم- **الرخصة في الإحسان إلى الكفار والصدقة عليهم إذا كانوا مسالمين لنا بموجب عهد أو أمان أو ذمة، وقد صح في السنة ما يدل على ذلك كما ثبت في الصحيح أن أم أسماء بنت أبي بكر قدمت في المدينة في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي مشركة تريد الدنيا، فأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسماء أن تصلها. وذلك في مدة الهدنة التي وقعت بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين أهل مكة.**

وصح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أعطى عمر جبة من حرير فأهداها لأخ له في مكة مشرك.

فهذا أشباهه من الإحسان الذي قد يكون سببا في الدخول في الإسلام والرغبة فيه وإيثاره على ما سواه، وفي ذلك صلة للرحم وجود على المخاويج، وذلك ينفع المسلمين ولا يضرهم، وليس من موالاة الكفار في شيء كما لا يخفى على ذوي الألباب والبصيرة. انتهى كلامه.

فرق بين الموادة وبين أن تُحسن أو أن تقسط أو أن تبره بشيء أو أن تهدي له هدية ونحو ذلك؛ لكن هؤلاء لا يفرقون، فلما كان لأمر عندهم هكذا جاء منهم الذي سمعتم وجاء منهم الخلط العجيب الذي سمعتم.

هذا هو فقيه الحركة.

---

[١] الشيخ صالح حفظه الله.

[٢] قال الشيخ ابن باز رحمه الله.

مـــصطفى السِّباعي

الجهال نتعداهم كالتلمساني وأبي النصر وهؤلاء هؤلاء نتعداهم، أفحش من هذا وأكثر، فنتعداهم؛ ولكن هؤلاء رؤوس الحركة.

وهذا مصطفى السباعي المرشد لجماعة الإخوان في بلاد الشام، يذكر الموالاة لليهود والنصارى والعلمانيين والقوميين وكل نحلة باطلة عندهم في بلاد الشام، لماذا؟ لأن الحكم الذي سيصل إليه يقول يهدد هؤلاء ويخوفهم فهو يريد أن يطمئنهم فمسخ الإسلام مسخا.

فهذه مجلته التي أصدرها في الشام مجلة الإخوان المسلمين التي كانت تصدر في الشام وهي حضارة الإسلام، وهذه كما ترون صورته صورة الرجل ولكنها مطموسة، والعدد هذا حفظكم الله العدد في تشرين الأول والثاني كانون ١٩٦٤في السنة الخامسة العدد الرابع والخامس والسادس وهو بالتاريخ العربي وكان يجب أن نبدأ به التاريخ الإسلامي في جمادى الآخرة وشعبان ١٣٨٤ وهي مجلة السباعي ومجلة الإخوان المسلمين في الشام وتصدر عندهم، وفيها -بارك الله فيكم- فيها مقال لمصطفى السباعي رئيس جماعة الإخوان المسلمين في الشام.

وهذا العدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي، لما توفي نزلوا العدد كله في مصطفى السباعي، وضمن هذا نقلوا فيه فقرة من فقرات هذا العدد وهي كلمة لمصطفى السباعي حول الدستور، لما قام الدستور والانتخاب في بلاد الشام أو الإخوان المسلمون شاركوا في ذلك وتقدموا، فعارضهم القوميون والعلمانيون والدروز والنصيريون وكل طائفة واليهود والنصارى في مقدمتهم -الشام فيها يهود ونصارى-.

فأراد أن يطمئنهم فكتب في ذلك التاريخ كتابا باسم معركة الدستور، ونُشر بعد وفاته بالتدليل على مكانة هذا الرجل وعظمه في الإسلام ومرونته وسعيه لإقامة دولة الإسلام وهكذا وكذا إلى آخره، وهذا هو كما ترون.

السباعي ومعركة الدستور، يقول [السباعي] [1] في هذا:

ما أقل الدعاة إلى الإسلام في هذا الزمن ١٣٨٤هـــ.

يعني عز وجود العلماء العالمين الربانيين في هذه البلاد، عزهم وقمتهم في ذاك التاريخ بالنسبة لنا في هذا العهد السعودي الثالث في ١٣٨٤ هـــ كبار العلماء كانوا موجودين، الآن ولله الحمد العلماء والكبار موجودين الكبار منهم كثير؛ ولكن في ذلك التاريخ أكثر وأكثر في ذاك التاريخ:

ما أقل الدعاة إلى الإسلام وإن وجدوا فقليل هم الثابتون الذين لا ينحرفون.

هذه يقدمه من؟ صاحب المجلة لأجل أن يأتي بكلام السباعي؛ لأنه هو من الثابتين الذين لا ينحرفون، ومن الدعاة القليلين في هذا الزمن الذي قل فيه الدعاة.

قال: المخلصون الذين لا يراؤون ولا يخادعون، الصادقون الذين لا يساومون ولا ينافقون، الصابرون الذين لا يكلون ولا يملون، الجريئون الذين يصدعون بالحق ولا يخشون في الله لومة لائم، ما أعز هؤلاء في زمن فقْدِ الرجولة ونعي

---

[1] هذا كلام قدمه صاحب المجلة لأجل أن يأتي لكلام السباعي.

الرجال، وحياة السباعي سِفر كبير تمتلئ صفحاته بالجهاد والجرأة والبذل فاختبر فبمثله يحق للدعوة أن تفخر بمثل هذا الرجل تفخر.

وأنا الآن أوريكم الفخر الذي يجب أن يفخر به، ومع ذلك الإخوان المسلمين يسدلون الستار في بلادهم وفي بلادنا، ولا يذكرونه إلا بالتمجيد، كتاب بالسباعي في السيرة كم يوزع، ولا عرف السباعي إلا من خلال هذا الكتاب، أكثر ما اشتهر له هذا الكتاب، فقه السيرة لمصطفى السباعي، فعرفه العام والخاص والصغير قبل الكبير، لكن ما وجدنا يوما من الأيام واحد من هؤلاء قال لنا: خذوا ما فيه من الحق ولا تنخدعوا بالرجل عنده كيت وكيت. هذا من تمام النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة الإسلام وعامتهم.

يقول: فمثله يحق للدعوة أن تفتخر، وعلى منواله ينبغي للدعاة أن ينسجوا.

على منواله؛ الذي يوافق هؤلاء يهود ونصارى وعلمانيين وموارنة ودروز وكل بلية وقوميين، على منواله يجب للدعاة أنهم يمشوا وينسجوا على منواله، يخرجون دعاة من هذا النوع.

فيقول: **هكذا كانت حياة السباعي حافلة بالمآثر الجليلة والأعمال الكبيرة.**

أحب قبل أن أواصل معه أقول: الرجل أفضى إلى الله ولكن نحن نحذر منه ومن أمثاله ومن الذين يسكتون عليه ويلمعونه وأمثاله لأبنائنا ويجعلونهم في مصاف الدعاة والعلماء والمفكرين والمدافعين عن الإسلام والمناضلين عنه، وهذا من الزيف والتزييف للحقائق ومن الغش للمسلمين الذين أوجب الله لهم علينا النصيحة.

يقول: **ولقد أحببنا هنا أن نتناول هنا مأثرة من المآثر الجليلة التي تحفل بها حياة الفقيد الغالي، ونحن نخص بالذكر تلكم المواقف الخالدة التي شهدتها سورية في معركة الدستور عام ١٩٥٠، كان خصوم الإسلام يُصرون على فصل.**

(**خصوم الإسلام**) وخلوكم بالله معي على هذه الكلمة.

كان خصوم الإسلام يصرون على فصل الدين عن الدولة.

طبعا ينتصرون لمنهجهم لأن إذا دخل الدين خرب عليهم، فأعداء الإسلام الدين عندهم في ناحية وهم في ناحية حتى يفعلون ما يشاءون؛ لكن أنتم لا، أنتم تحطون الإسلام وتجعلونه حمارا يركبه هؤلاء جميعا.

فانظروا إليهم فالله هؤلاء أوفى لباطلهم من هؤلاء للدين الحق.

فيقول: **يصرون على فصل الدين عن الدولة وعلى علمانية الدستور..**

قال: **وكان لمواقف المرحوم السباعي وإخوانه البررة آنذاك الفضل الأوفى في تكريس إسلامية الدستور السوري، ولقد كان للبيان الذي أذاعه الفقيد العزيز في ذلك الحين أكبر الأثر في استقطاب التأييد الشعبي لموقفه العتيد.**

وحرصا على الفائدة وحفظا للتاريخ نثبت هذا النص الكامل لهذا البيان التاريخي الحافل.

هذه هي المقدمة والديباجة ليُقتدى بصاحب هذا الكتاب.

قال: **الدين والدولة في نص البيان التاريخي.**

قال السباعي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسله.

أنظر أول ما بدأ بالصلاة والسلام على الرسل، هذا ما نعارضه عليهم الصلاة والسلام جميعا؛ لكن لهم غاية منها لإرضاء اليهود والنصارى وإلى آخره.

قال: **وعلى دعاة الحق والخير إلى يوم الدين، لقد كنت أوثر بناء على رغبة لجنة الدستور ورغبة المخلصين جميعا أن يضل النقاش حول دين الدولة محصورا بين أعضاء لجنة الدستور والمجلس التأسيسي، ومن أجل هذا أوقفت كل نشاط في الدعوة لهذه الفكرة سواء في أوساط الجمهور أو الأندية العامة أو على صفحات الصحف، ولم أبدي رأيي من قبل إلا حين طلبت مني المنار الإجابة على أسئلة تتعلق بهذه الفكرة، فأجبت بما اعتقد أن فيه غاية الصراحة واللياقة ومراعاة الشعور شعور المعارضين لنا، –**أنظر مراعاة شعور المعارضين لنا– **وخاصة أبناء الطوائف الأخرى.**

يهود ونصارى ودروز وموارنة وعلمانيين وشيوعيين وكل بلية وقوميين، كل بلية موجودة فيها، فالحاصل مراعاة وشيعة رافضة مراعاة وخاصة أبناء الطوائف الأخرى مراعاة ومراعاة شعور المعارضين لنا وخاصة أبناء الطوائف الأخرى يهود ونصارى والشيعة والفرق الضالة التي قامت هناك من موارنة ودروز إلى آخره.

قال: **ولكني قرأت أول الأمس بيانا نشرته بعض الصحف لمن أسموا أنفسهم خريجي الجامعات العليا وزعموا أنهم كلهم مسلمون، وقد خانتهم الجرأة والشجاعة فلم يذكروا لنا اسما من أسمائهم، لنعرف مبلغ الصدق فيما ادعوه من تخرجهم من الجامعات العليا وانتسابهم إلى دين الإسلام.**

وقرأت أمس بيانا من الروم الكاثوليك بدمشق، فما قرأت مثله في معناه لبعض أحبار النصرانية في المدن السورية وحيث نزل أصحاب الرأي الثاني إلى الميدان الصحفي أو الصحفي الشعبي يدلون بآرائهم وحججهم.

أصبح من واجبنا أن ندلي بحججنا وآرائنا وأن نطلع الرأي العام على حقيقة فكرتنا وأن نناقش أدلة المخالفين ونفندها.

والأمر بعد ذلك كلُّه للشعب إذْ هو مصدر كل سلطة.

ما رأيكم في هذا الكلام؟ هل الشعوب مصدر السلطات أو كتاب الله سبحانه وتعالى؟ كتاب الله سبحانه وتعالى، نحن مأمورون –الشعوب إنما هي ممتثلة لأوامر كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله–.

قال: **وسيادته هي السيادة الحاكمة.**

الشعب هو الذي يحكم.

سيادته هي السيادة الحاكمة التي تتمثل في مجلسه التأسيسي وحكومته الدستورية.

لماذا نطالب بالنص على دين للدولة؟ وتكلم على هذا، وهذا لا شيء فيه الآن.

ثم قال في صفحة ٤٧٢: **ولماذا يجب أن يكون دين الدولة الإسلام؟**

قال: **إذا كان النص على أن للدولة دينا أمرا تحتمه المصلحة العامة، فأي دين ينبغي أن يكون دين الدولة؟ القواعد الديمقراطية، إن القواعد المتبعة في دساتير العالم وأنظمة الأحزاب ومداولات المجالس النيابية؛ بل في عرف الدنيا جميعا أنّ رأي الأكثرية هو المتبع والمعلوم به.**

فإذا قلنا إن دين الدولة الإسلام وهو دين تسعة أعشار السوريين، ودين ثمانية وتسعين في المائة من العرب أنكون في هذا قد تجاوزنا الحق وأهدرنا المنطق وخالفنا والديمقراطية، وهذه هي الدول التي نصت دساتيرها على دين معين، إنما اتخذت دين الأكثرية دينها الرسمي في أكثر الأحيان.

ثم قال: **وبعد فهذه.**

هذا في ٤٧٥.

فهذه بعض الفوائد التي نجتنيها من النص على هذه المادة في الدستور.

يعني أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

قال: **وهي كما يرى القارئ فوائد محققة لا نستغني عن واحدة منها في حياتنا المليئة بالمتاعب والمشاكل، فما هي المساوئ التي تنشأ عن هذه المادة؟**

يعني النص على أن الدين دين الدولة هو الإسلام، الآن يأتيك البلاء.

قال: **سنحاول تلخيصها والإجابة عنها بإيجاز على أن نعود إلى هذا الموضوع بالبسط والتوضيح.**

هذا هو التلخيص، قال:

أولا اعتراض الطوائف المسيحية.

إذا قلنا: إن دين الدولة هو الإسلام، أولا تعترض علينا الطوائف المسيحية.

يتضح مما قرأناه لرؤساء الطوائف المسيحية، ومما سمعناه منهم أن اعتراضهم.

يعني على التصريح بأن الدين هو دستور الدولة.

قال: **اعتراضهم ينصب على ناحيتين اثنيتين:**

١- إنّ معنى دين الدولة الإسلام، أن أحكام الإسلام ستطبق على المسلمين والمسيحيين، ولما كانت للمسيحيين عقائد وأحكام وأحوال شخصية تختلف عن الإسلام، فكيف يجبرون على أحكام الإسلام؟

هذا الخوف الأول عند أبناء الطائفة المسيحية؛ يعني أنتم مسلمين إذا كان دين الدولة هو الإسلام معناه تحكموننا بالإسلام، الآن يريد يتخلص من هذا الاعتراض حتى يصبحون إخوانه ولا يعارضوه في الحكم.

قال: **وهذا الفهم خاطئ من نواحي عدة أهمها:**

أن الإسلام يحترم المسيحية كدين سماوي، ويترك لأهلها حرية العقيدة.

أنظر لهذا الكلام الخطير:

ويترك لأهلها حرية العقيدة والعبادة دون أن يتدخل في شؤونهم.

أما أحوالهم الشخصية فلا يعترض لها بحال.

انتهى اسمعوا ما هو أعظم من ذلك:

ولا يمكن أن يطبق عليهم أي حكم من الأحكام التي تخالف شريعتهم أو تقاليدهم، وأحكام الإسلام في ذلك واضحة.

يعني أي حكم من الأحكام تخالف شريعتهم وتقاليدهم لا يمكن نطبقها عليهم، لا تخافون خلوكم على ما أنتم عليه، لا يمكن أن نطبق عليكم الأحكام في الإسلام إذا خالفت شريعتكم وأحكامهم وتقاليدكم. خلاص، أمنوا النصارى، ثم يستمر في ذلك، قال: **وأحكام الإسلام في ذلك واضحة، وكتب التشريع الإسلامي بين أيدينا ووقائع التاريخ لا ينكرها إلا مكابر، فقد ظل المسيحيون العرب منذ عصر الإسلام حتى الآن يتمتعون بعقيدتهم وعبادتهم وأحوالهم الشخصية لم تتعرض لها دولة ولا حكومة.**

في السابق ما كانوا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون؟ الخمور ما يعلنونها، الخنزير ما يذبحونه علنا، بيوتهم للعبادة إذا طاحت لا يقيمونها، وهذا هو حكمها في الإسلام؛ ولكنها لا نهدم عليهم دارا من دورهم التي يتعبدون فيها، وإذا طاح خلاص ما ينشئونه، شوف المغالطة، هذه كلها ما يذكرونها فقط إجمالات، وهذه طرائق القوم، وهذه طرائق القوم.

ثم يقول: **وفي الوقت الذي كان الحكم فيه للإسلام خالصا، فكيف يتوهم الآن.**

يعني في ذاك التاريخ ما كان يجري عليهم أي ضيق، ويترك لهم كل ما يشاءون. **فكيف يتوهم الآن أن يطبق عليهم أحكام تخالف دينهم، ونحن في دولة برلمانية شعبية، الحكم فيها للشعب.**

عرفتم هذا الداعية الإسلامي الكبير هو في دولة برلمانية الحكم فيها للشعب، هكذا ينبغي أن ينسج على منواله في الدعاة، يخرجون ديمقراطيين، الحكم فيها للشعب.

والحكم فيها للشعب ممثلا في نوابه المسلمين والمسيحيين؟

يعني الدولة تكون مشتركة بين مسلمين ومسيحيين، والحكم يؤخذ منهم المسيحي للمسيحي والمسلم للمسلم، فالحكم كل يأخذ على هواه وعلى رغبته.

ثم قال: **ونزيد على ذلك أنه مع احترام الإسلام لكل ما ذكرناه، فنحن لم نكتف بذكر هذه في الدستور؛ بل اقترحنا أن تنص على احترام** -يعني المادة- **الأديان السماوية وقدسيتها، واحترام الأحوال الشخصية للطوائف الدينية.**

يعني أضافوا فقرة في الدستور تنص على احترام العقائد لهؤلاء، وتنص على احترام الأحوال الشخصية لهؤلاء، وكل بلاء عند هؤلاء من انحراف قد وضعوا له مادة هذه المادة تنص على احترامه فلا يعترض عليهم؛ لا في زنا ولا في خمر ولا في كذا ولا في كذا، كل ذلك لأن فيه مادة تنص على احترامهم من ناحية الدين ومن ناحية الأمور الشخصية.

فكيف يخطر على البال بعد هذا أن هنالك خطرا على عقيدة المسيحيين وأحوالهم الشخصية؟. انتهى كلامه.

ثم قال بعده مباشرة: **النقطة الثانية.**

الأمر هذا -التخوف- ينصبّ على ناحيتين:

الناحية الأولى التي ذكرناها.

الناحية الثانية خوف المسيحيين من ماذا؟ قال: **إن معنى دين الدولة الإسلام العداء للأديان الأخرى.**

إذا كان الحكم للمسلمين ودين الدولة الرسمي هو الإسلام معناه أنكم تعادوننا نحن النصارى واليهود إلى آخره.

فهذه هي النقطة الثانية التي تتخوف منها الطوائف الموجودة في الشام.

وانتقاص غير المسلمين في حقوقهم، والنظر إليهم نظرا يختلف عن أتباع الدين الرسمي.

هذا هو الخوف الثاني الذي يخاف منه اليهود والنصارى وأبناء الطوائف في الشام، ما جوابك يا سباعي؟

قال: **وهذا خطأ بالغ أيضا، فليس الإسلام دينا معاديا للنصرانية، حتى يكون النص عليه عداء لها.**

ما هو معادي للنصرانية الصحيحة التي نزلت وجاء بها عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، والتي بشر فيها بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتي أمرهم أن يعبدوا الله وحده، والمسيح عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دعا إلى توحيده جل وعلا هذه التي يحترمها الإسلام، حتى لو كانت موجودة الآن ما صح العمل بها؛ لأن الشريعة هذه نسخت أما أصل دين الإسلام وهو دين الرسل جميعا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء:٢٥]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[النحل:٣٦]، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾[آل عمران:١٩]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[آل عمران:٨٥]، فجميع الرسل دين واحد، وفي صحيح مسلم[١] عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال «**الأنبياء أبناء علات[٢] ودينهم واحد**» شرائعهم مختلفة والدين واحد هو الإسلام، عند الجميع، فالمسيحية التي يحترمها الإسلام هي هذه، أما هذه فلا؛ المحرفة، ولهذا هو الآن يعترف بماذا؟ بالمسيحية المحرفة يريد أن ينقل اعتراف الإسلام بالمسيحية الصحيحة ينقله الآن ويطبقه على المسيحية المحرفة أو النصرانية المحرفة التي عليها أبناء الطوائف في الشام.

فيقول: **وهذا خطأ بالغ أيضا فليس الإسلام دينا معاديا للنصرانية حتى يكون النص عليه عداء لها؛ بل هو معترف بها ومقدس لسيدنا المسيح عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ؛ بل هو الدين الوحيد من أديان العالم الذي يعترف بالمسيحية ويبرء رسولها الكريم وأمه البتول.**

طيب، وهل المسيحية تعترف أن عيسى عليه السلام رسول الله أو ابن الله أو هو الله؟ أو ثالث ثلاثة؟ هل المسيحية تعترف بهذا الموجود حاليا؟ ما تعترف إلا بالمحرف.

ثم بعد ذلك يقول: **وقد أمر القرآن الكريم أن يؤمنوا بالأنبياء جميعا.**

طيب أمره بأن يؤمنوا بالأنبياء جميعا هل معناه يرضون بالنصرانية المحرفة؟ شوف التلاعب والتلبيس على الناس إيماننا بعيسى شيء؛ ولكن هذه العقيدة المحرفة ليست بل لا يجب بل لا يجوز الإيمان بها وإلا الإيمان بما أنزله الله على عيسى عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ من الإنجيل الصحيح الذي لم يحرف.

ثم قال: **ومنهم عيسى عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ فأين العداء وأين الخصام بين الإسلام وبين المسيحية؟**

خلاص الإسلام والمسيحية إخوان ما بينهما عداء، المسيحية الحالية هو يتحدث عن الحالية في الشام ما بينهم لأنهم طلق لهم الحرية الدينية والعقائدية والشخصية في الأحوال الشخصية، فالإسلام والنصرانية المحرفة خلاص إخوان ولا بينهم عداء.

ثم قال: **وليس النص** -يعني الدستور لا يتضمن النص الأول-، **أَوَلَيْسَ النص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي يتضمن أن المسيحية دين الدولة الرسمي باعتبار أن الإسلام معترفا بها ومحترما لها؟**

يعني دين دولتهم إيش؟ إسلامية نصرانية، ويقولون ما شاء الله يوالون أعداء الله الغرب والنصارى، هؤلاء رؤساءكم يوالون النصارى، ويقولون دين الدولة نصراني وإسلامي، هؤلاء رؤساءكم الذين أنتم تمجدونهم وتثنون عليهم وترفعون ذكرهم وتعلون عقيرتكم بالثناء عليهم، والويل مل الويل لمن يبين خطأ واحدا عندهم من كتبهم هم، دين الدولة نصرانية، كيف تكون مسلمة الذين يزعمون أن عيسى هو الله، وكلمة ألقاها إلى مريم، لا، هو ابن الله أبدا، وكيف تتحد معه كيف يكون دين دولة مسلمة ونصرانية تعتقد هذا الاعتقاد.

ثم قال: **وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين.** عليهم.

---

[١] مسلم: كتاب الفضائل/ باب فضائل عيسى عليه السلام.

[٢] العلات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، أما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان.

الآن نص سيصدر كلاما يساوي بين النصراني وبين المسلم، أولا ساوى بين الإسلام والنصرانية والآن سيساوي بين النصراني والمسلم.

قال: **وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين عليهم، فأين الامتياز؟**

أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعا.

الدستور سيكفل حرية العقائد للمواطنين جميعا.

حرية، فتوى الشيخ ابن عثيمين هنا في حرية الاعتقاد أنها كفر لا يجوز هذا موجود في فتاوى الشيخ الثلاث مجلدات[١] رأيتموه من ينادي بحرية الاعتقاد كافر كفر وسأنقله إن شاء الله لكم من هنا، وقد نقله شيخنا في العواصم[٢] في الرد على سيد قطب، كفر.

وهذا يقول: **والإسلام يحترم العقائد جميعا، والدستور** -يعني دستور الإخوان المسلمين الذي وضعوه- **سيكفل حرية العقائد للمواطنين جميعا.**

[أم في الأحوال الشخصية الإسلام يحترمها، والدستور يضمنها.]

يضمن لهم أحوال شخصية على منهجهم على دينهم الباطل المحرف.

أم في الحقوق المدنية -يعني بين المواطنين- قال: **والتساوي في الواجبات والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي فيها.**

يعني في الحقوق والواجبات كذب والله كبرت كلمة قالها، إن قال والله إلا كذبا؛ الإسلام لا يفرق بين مسلم وبين مسيحي في الواجبات والحقوق؟ كيف لا يفرق؟ أبعد هذا الضلال ضلال.

قال: **ولا يعطي للمسلم في الدولة حقا أكثر من المسيحي.**

هذا كلامه وسأعطيكم هذه النسخة لكم أنا عندي نسخة أخرى، خذوها وصوروها أعطوها أولادكم، كل ما سأذكره سأعطيكم إياه برمته تأخذونه وتصورنه وتشرقون به وتغربون، حتى يكون الشريط مسموعا وتعطوهم مما أخذنا، فمما وردنا ونهلنا ينهلون من هذا الكدر نسأل الله العافية والسلامة، هذا ما يشرب منه الإنسان إلا إذا اضطر حتى لا يموت، تشرب من هذا ونحن والله نذكره اضطرارا لأنّا اُضطررنا إلى ذكر ما عند هؤلاء الذين يلمعون ويدرجون في الساحة لأبنائنا أنهم هم الذين قاموا بالإسلام في حين أن الأمة كانت غائبة، يقال لهم الصحوة كانت الأمة نائمة جاءت الصحوة هؤلاء هذه هي وصحا أهلها على هذا النوع، هؤلاء هم قادة الصحوة ودعاة الصحوة.

يقول: **الإسلام لا يعطي للمسلم في الدولة حقا أكثر من المسيحي، والدستور** -نعني دستور الإخوان المسلمين- **سينص على تساوي المواطنين جميعا في الحقوق والواجبات.**

يهود ونصارى ومسلمين ودروز وشيعة بقاياهم رافضة اثنا عشرية وموارنة ونصيرية، وبعد ذلك أيضا من الطوائف الأخرى الموجودة عندهم من المشركين المخرفين إلى آخره، فينص على مساواة هؤلاء جميعا.

---

[١] مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين المجلد الثالث فتوى رقم ٤٥٩، ستأتي فيما بعد إن شاء الله.

[٢] العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم للشيخ ربيع بن هادي المدخلي صفحة ٦٨ مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع الجزائر. ط١ سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ثم يقول: **إني سأضع أمام القراء** –بعد الكلام السابق مباشرة، لا نزال مواصلين– **أمام القراء وأمام أبناء الشعب جميعا نص المادة المقترحة.**

التي اقترحوها في دخولها في الدستور– لتضمن هذا الذي ذكرناه يضعها أمام الناس حتى يطمئنون ويعرفون الإخوان المسلمين يعني قائمين بالعدل والمساواة، ما يظلمون الناس.

قال: **وإني سأضع أمام القراء وأمام أبناء الشعب جميعا نص المادة المقترحة في هذا الشأن ليروا بعد ذلك أي خوف منها وأي غبن يلحق المسيحية فيها.**

هذا نص المادة كما ترون[١].

واحد اثنين ثلاثة أربعة، وبدأ يتكلم على الباقي يقول:

١– الإسلام دين والدولة.

٢– الأديان السماوية محترمة ومقدسة.

ما قال أن النصرانية هي دين للدولة، ما قال: أو ليس النص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي يتضمن أن المسيحية دين رسمي باعتبار أن الإسلام معترف بها؟ هنا ما قال النصرانية دين الدولة؛ لأن العامة كلها ستقوم ضده، الذين ما هم متعلمين من عامة المسلمين سينكرون عليه هذا الفجور.

لكن موّه على الناس فقال:

١– الإسلام دين الدولة.

٢– –بدل أن يقول: النصرانية واليهودية كلها معترف بها– قال: **الأديان السماوية محترمة ومقدسة.**

٣– الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.

٤– المواطنون متساوون في الحقوق، لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة. [٢]

بناء على هذا ما يكون يا إخوان، ماذا تفهمون؟ ممكن يكون الرئيس نصراني أو لا؟ أكذبٌ عليه هذا؟ يقول: **٤– المواطنون** –تحت هذا الدستور– **متساوون في الحقوق،** هذا له مثل النصراني وهذا النصراني له مثل اليهودي واليهودي مثل الدرزي والدرزي مثل السني ما بينهم شيء متساوون في الحقوق، قال: **متساوون في الحقوق، لا يحال** –ولا يمنع، ولا يوقف حاجز ولا مانع– **لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب** –ما ينظرون إلى– **الدين أو الجنس أو اللغة.** فيمنعونه بسببه الترقي إلى أعلى منصب في الدولة أعلى منصب في الدولة هو الرئاسة، فلا يمكن أن يحال بين الرئيس وبين أن يصل هذا الشخص إلى الرئاسة بسبب دينه أو بسبب جنسه أو بسبب لغته، أبدا خلاص انتهى.

---

[١] الظاهر يري الطلبة أوراقا.

[٢] وبعد هذا قال السباعي: **وإني أسأل المنصفين جميعا وخاصة أبناء الطوائف الشقيقة: إذا كانت المادة التي تنص أن دين الدولة الإسلام هي التي تتضمن هذه الضمانات كلها، فأين الخوف، وأين الغبن؟ وأين الامتياز للمسلمين؟ وأين الانتقاص لغيرهم؟**

نقلا من العواصم من القواصم للشيخ ربيع حفظه الله، (ص٧٨) طبعة مجالس الهدى الجزائر.

هذا اليهود والنصارى والطوائف الدينية سقطوا صرنا نحن وإياهم إخوان، السلام عليكم وعليكم السلام، وانتهينا.

الثانية من؟ القوميين، يحاربون القومية وهم يتحدون مع القوميين.

الثاني **اعتراض القوميين** كما ترون، اعتراض القوميين.

قال: **ويعترض بعض القوميين بأن النص على دين معين للدولة ينفي الوحدة بين أبنائها، وأن سورية ذات أديان مختلفة، فلا يصح أن ينص على دين معين.**

والواقع أنه ليس في سورية إلا مسلمون ومسيحيون وقليل [جدا] من اليهود.

خلاص، ثلاثة أديان أو لا؟ الحاصل أنهم ثلاثة أديان، هذه أديان معترف بها، كما تقول أنت سماوية مسلمون ومسيحيون وقليل من اليهود لو كانوا واحد، كما أن الإسلام والدستور سيحترم لهم العقائد والأحوال الشخصية يجب أن تجعل له دستور وفقرة في الدستور ولو كان واحدا.

فالمهم يقول: **أما الطوائف.**

هذا الآن الإسلام يهودية نصرانية، الطائفة الأولى الأكثر شي هم الإسلام الأديان الدين الأول الأكثر شيء هو الإسلام، الثاني المسيحية هؤلاء هم أكثرية، الثالث قلة وهم اليهود؛ لكن المسلمين الآن اسمعوا، ما يفرق بين أهل السنة وجماعة وبين أهل بدعة وضلالة.

قال: **أما الطوائف فهي كلها ترجع إلى هذين الدينين.**

يعني التفريعات التي بين النصرانية والتفريعات التي عند المسلمين من الفرق كلها ترجع إلى هذين الدينين، لأن النصارى مفترقين أنفسهم لأن فيهم كاثوليك وأرثوذكس، وبينهم من العداء ما أنتم تعرفونه، فهم وإن افترقوا لكنهم يرجعون عندنا باعتبارهم مسيحيين.

والطوائف الأخرى الفرق إذا اختلفت مع أهل السنة فهي عندنا جميعا باعتبارها مسلمة لا فرق بينها.

قال: **وفي النص الذي ذكرناه سابقا ضمان لحقوق المواطنين جميعا وتساويهم وضمان لعقائدهم وأحوالهم الشخصية، فأي تفرقة في هذا النص؟**

وهل في الدنيا دولة ليس فيها إلا دين واحد أو مذهب واحد؟

فهل منع تعدد الأديان أو المذاهب كثيرا من الدول من أن تنص على دين معين أو مذهب معين [للدولة]؟.

إن الوحدة القومية.

اسمعوا الآن يرفع شعار القومية.

إن الوحدة القومية بين العرب ليست باطراح عواطف ثمانية وستين مليونا وإهباط هذا الرابط الديني القومي بينهم.

يعني بين العرب هذا هو الرابط.

قال: **وإذا كان مفهوم القوميات في أوربا يحتم إخراج الدين من عناصرها الأساسية فذلك لا ينطبق علينا نحن العرب.**

إن ألمانيا النازية قد تجد في المسيحية دينا غريبا عنها، وإن تركيا الطورانية قد تجد في الإسلام دينا غريبا عنها؛ ولكن العرب لن يجدوا في الإسلام دينا غريبا عنهم؛ بل هم يؤمنون بأن قوميتهم العربية، لم تولد إلا في أحضان الإسلام.

العربية ما ولدت إلا في أحضان الإسلام؟ أيهم سابق الإسلام أو العربية؟ العرب هؤلاء اسمع.

قال: **بل هم يؤمنون بأن قوميتهم العربية لم تولد إلا في أحضان الإسلام ولولاه لما كانت ذات وجود قائم..**

صح، لولا الإسلام لما ذكر العرب. هذا صحيح.

قال: **فليفرق دعاة القومية بين أوربا والشرق، وبين نصرانية والغرب وإسلام العرب.**

يعني اعرفوا أن العربية أصل يعني غير العرب يندرجون معنا في هذا لأن العرب مهد الإسلام هم حضارة الإسلام وخذ وخذ من هذا القبيل، دخل القوميون وانتهينا.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن الإسلام يحترم المسيحية ويؤمن بها دينا سماويا لم يبق عندنا في القومية العربية دينان يضطلعان.[1]

خلاص اتحدوا، مسلمين ونصارى يوحدهم ماذا؟ القومية العربية.

كما قال قائلهم:

سلام على كفر يوحد بينهم وأهلا وسهلا بعده بجهنم

قومية، خلاص إذن.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن الإسلام يحترم المسيحية ويؤمن بها دينا سماويا لم يبق عندنا في القومية العربية دينان يصطرعان حتى نطّرحهما لتسلم لنا قوميتنا.

لا خلاص ما بيننا صراع قوميتنا باقية التي تجمع بين العرب النصارى وبين العرب المسلمين.

اسمع التضليل:

وإنما هناك دينان يتعاونان على بناء القومية العربية بناء عالميا خالدا.

دعاة القومية هؤلاء الدعاة الإسلاميين دعاة الصحوة، انتهينا من القومية انتهينا من القومية اليهودية والنصرانية والطوائف دخلت، والقوميين دخلوا، الرابطة عندهم القومية بعد ذلك اسمعوا العلمانيين، وماذا سيقول لهم، اسمعوا هكذا يجب أن تنسجوا الدعاة على منوال هذا الرجل وإلا فليسوا بدعاة.

يقول: **اعتراض العلمانيين.**

ويعترض دعاة العلمانية في بلادنا كما جاء في البيان المنسوب إلى خريجي الجامعات العالية بأن الشعوب التي سبقتنا في ميدان الحضارة مرت من مرحلة الدين في التنظيم والحكم حيث كان رجال الدين يسيرون أمور الدولة إلى مرحلة القومية، ثم هي تنتقل اليوم إلى مرحلة التنظيم على أساس التكتل السياسي والاقتصادي ذي الصبغة العالمية.

أنا أضطر أني أقرأ هذا لأنّ من يسمع ربما هذا التسجيل ويترون الكلام، فنحن سنقرأ قراءة سريعة، وإذا جئنا عند الشاهد وقفنا عنده وتصورون هذا وتعطونه لمن أردتم.

---

[1] اضطلع يعني قوي، اضطلع بحمله يعني نهض به وقوي عليه. وفي كتاب الشيخ ربيع يضطرعان، ولعله كما أثبت.

ونحن نجيبهم بأن النص على دين الدولة ليس معناه أن يسيّر رجال الدين أمور الدولة. ولو كان كذلك لما وضعت هذه الأمم التي سبقتنا في ميدان الحضارة في دساتيرها النص على دين الدولة.

وفيما يلي بيان لبعض الدول الحديثة التي تنص في دساتيرها على دين معين: السويد[١]، النرويج، الدنمارك،- أنظروا القدوة عنده- السويد، النرويج، الدنمارك، انجلترا، بلغاريا، بيرو، كوستاريكا، بانما، أسبانيا[٢]، بوليفيا، الأرجنتين، إيرلندا، إيطاليا، اليونان قبل الحرب الأخيرة، بولونيا قبل النفوذ الشيوعي، جميع دول شرق أوربا قبل النفوذ الشيوعي، -بعدين جاءت الدول الإسلامية- مصر، العراق، الأردن، ليبيا، إيران، أفغان، باكستان، أندونيسيا -بعدها- إسرائيل المزعومة.

كلها نصت على الدين فنحن نقتدي بهؤلاء، أول ما بدأ بالنصارى، والإسلام مساكين متأخرين في آخر شيء، الذين نصوا على دينهم الإسلام، ليس غريبا أنت تبدأ بهم لأنك أنت تنص على أن الدين دين الإسلام، عرفت فيجب أن تقتدي بهم وهم من؟ المسلمون لكن لأن دولتهم ليست مسلمة حقيقة علمانية فاجرة قدم الذين يقتدي بهم في الغرب لأنها دولة علمانية فاجرة وقومية ويهودية ونصرانية كل الطوائف فيها، فقدم سادته الذين يقتدي بهم وما قدم هؤلاء.

ثم قال: فما قول العلمانيين في صنع هذه الدول الحديثة؟ ألا يدل على أن النص على دين الدولة لا يتنافى مع تطور الحضارة وتقدم المدنية؟ أم يعتبرونها دولا رجعية لا تزال متأخرة؟ -يعني الدول الأوربية التي ذكرها- وأيضا فقد اعترف هؤلاء بأن الأمم انتهت من مرحلة القومية إلى مرحلة التكتل السياسي الاقتصادي، فلماذا يرون من الأمور الطبيعية أن تكتل بلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألبانيا ورومانيا والمجر والصين وغيرها على أساس الشيوعية وهي عقيدة حديثة لديهم، ولا يرون من الطبيعي أن تتكتل مصر وسورية والعراق واليمن والحجاز والأردن على أساس الإسلام وهو عقيدة هذه الأقطار؟ أليس الإسلام نظاما اجتماعيا شاملا كالشيوعية.

يعني يجعل الإسلام مثل الشيوعية يعترف بالشيوعية عرفتم.

ولكنه أسمى منها مبدأ وأنبل غاية؟ أم أنتم لا ترونه كذلك أيها العلمانيون؟ فلماذا لا تصارحون الشعب بسوء ظنكم بالإسلام وصلاحه للحياة؟

ومن العجب أن يحرص العلمانيون في بيانهم على الروابط التي تربط مابين السوريين وبين المغتربين في الخارج وهي روابط نحرص عليها، ثم لا يبالون بالروابط بين السوريين وبين سبعين مليونا من إخوانهم العرب.

ولا ندري متى كان النص على دين الدولة سيقطع ما بيننا وبين إخواننا المغتربين؟

أليسوا يعيشون في دول قد نصت في دساتيرها على دين الدولة؟

أليسوا حريصون على قوة هذه البلاد ومصلحتها؟

ولو فرضنا أن النص سيجعل فتورا بيننا وبينهم -وهذا فرض مستحيل-؛ لكنه سيربط مابيننا وبين العرب، فهل تريدون منا أن نغضب سبعين مليونا [من العرب]؟

لئن عرفتم ذلك كنتم قد كفرتم بالعروبة رابطة قومية.

---

[١] في كتاب الشيخ ربيع: **أسوج**.

[٢] أو أسبانيا كما دون الشيخ ربيع في العواصم.

عرفتم خلاص انتهت دخل معنا القوميين، هذا هو.

كفرتم بالعروبة رابطة قومية، بعد أن جحدتم الإسلام نظاما اجتماعيا صالحا، وأعود فأقول لهؤلاء: إن (البعبع) الذي يخوفون به بعض المثقفين من أن النص على أن الإسلام دينا للدولة يجعل لرجال الدين الكلمة الأولى في البلاد هو بعبع لا يخيف إلا من خيم الوهم والباطل على عقولهم، فليس في الإسلام رجال دين تكون لهم الكلمة العليا.

ماذا يصيرون تبع؛ يعني العلماء الشرعيين مالهم الكلمة الأولى، إذا لم تكن الكلمة الأولى للعلماء الشرعيين وعنهم يجب أن يصدر الساسة الحكام، يجب أن يصدروا على العلماء يأخذون آراءهم وأحكام الإسلام عنهم فيما يأتون ويذرون.

يقول: **فليس في الإسلام رجال دين تكون لهم الكلمة العليا، ونحن لا نريد بهذا النص أن نلغي البرلمان ونطرد ممثلي الأمة ونمحو القوانين.**

لا يريد يلغي برلمان ولا يطرد مجالس النواب وأعضاءها، ولا يمحوا القوانين، كل شيء على ما هو لكن الإخوان يتربعون على كرسي الحكم، بس.

قال: **كلا، كلا كونوا مطمئنين، فسيظل كل شيء على حاله، سيبقى لنا مجلسنا ونوابنا وقوانيننا وأنظمتنا؛ ولكن.. مع سمو الروح ونظافة اليد واستقامة الأخلاق وعيش الإنسان الكريم.**

خلاص انتهت القومية.

اعتراض الحقوقيين

ماذا يقول لهم؟ اسمعوا.

قال: **ويعترض بعض الحقوقيين بأن جعل دين الدولة الإسلام يلغي القوانين الحالية ويضطرنا إلى تنفيذ الحدود الإسلامية.**

وهذا المهم يا أخوتاه اسمعوه الآن.

يقولون: الحكم، الحكم، الحكم لإقامة حكم الله في الأرض تنفيذ الحدود وهم أكذب خلق الله الإخوان المسلمين بقسميهم قطبيين سروريين وإخوانيين بنائيين، والله ما نفذوا حكما واحدا في أي دولة قامت لهم شرقا وغربا شمالا وجنوبا، ولو كانوا صادقين لكان أول ما ينفذون الإزالة لمعالم الشرك ومعاهد الكفر بالله سبحانه وتعالى من القباب والقبور والأضرحة.

فهذه دولة السودان فيها قباب وأضرحة من قبل وما زادت زيادة أكثر منها في حال الدولة الإسلامية دولة الترابي المزعومة التي يتبجح بها هؤلاء جميعا.

فاسمعوا يقول: **ويعترض بعض الحقوقيين بأن جعل دين الدولة الإسلام يلغي القوانين الحالية ويضطرنا إلى تنفيذ الحدود الإسلامية.**

يضطر إلى تنفيذ الحدود الإسلامية؛ يعني ما هو يطبقها الظاهر إن طبقها ما هو مطبقها إلا اضطرارا.

ويضطرنا إلى تنفيذ الحدود الإسلامية من قطع يد السارق وجلد الزاني، وهذا قول خاطئ، فنحن لا نفكر قطعا بالدعوة إلى تنفيذ الحدود.

وإن شاء الله يكون عندكم ما أخرج به تكون عندكم تصورونه.

لا نفكر قطعا بالدعوة إلى تنفيذ الحدود؛ لأن الإسلام نظام كامل لا يظهر صلاحه إلا في مجتمع كامل، ومن كمال المجتمع أن يشبع كل بطن، ويكتسي كل جسم ويتعلم كل إنسان، ويكتفي كل مواطن.

فإذا وقعت السرقة مثلا بعد ذلك وقعت شرا محضا، لا يقدم عليه إلا العريقون في الإجرام، والإسلام يريد أن يرهب هؤلاء الذين لم يردعهم العلم ولا الشبع ولا العيش الكريم عن الوقوع في الجريمة.

على أن الإسلام قد حفّ تلك الحدود بشروط شديدة جدا. [١]

يعني ضيع إقامة الحدود وهذا كله كلام هراء لتبرير ما سيقوله ما نشتغل به.

ثم يقول في آخر شيء: **وخلاصة القول: إننا لا نريد انقلابا في قوانيننا الحالية.**

تغيير القوانين ما يبغي يغيرها.

وإنما نريد التقريب بين التشريعات المدنية وبين نظريات الإسلام.

الإسلام نظريات يا جماعة؟ يقرَّب الإسلام مع هذه المذاهب الفاجرة؟

وإنما نريد التقريب بينها -بين هذه القوانين في التشريعات المدنية- وبين نظريات الإسلام.

الشيء الثاني هل الإسلام نظريات؟ هل يجوز التقريب بين الإسلام والكفر؟ لا يجوز.

والثاني هل للإسلام نظريات أو أحكام وحي من الله؟ ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[النجم:٢-٥]، لا نظريات عند السباعي.

نريد التقريب بين هذه الأشياء القانونية؛ بين التشريعات المدنية وبين نظريات الإسلام بشرط -لا نقرب النظريات كلها- حتى مع تنازلنا له جدلا وأن الأحكام الشرعية نظريات مع ذلك والله ما قبلها كلها؛ لكن اسمعوا:

يقول: **وبين نظريات الإسلام الموافقة لروح هذا العصر.**

فقط إذا وافقت.

الموافقة لروح هذا العصر ولأصدق النظريات الحقوقية السائدة فيه.

فإذا اتفق التشريع الإسلامي مع النظريات الحديثة فهل تجدون حرجا للأخذ به تراثا قوميا عربيا تعتزون به وتفاخرون؟

ماذا تريدون يا إخوتاه بعد هذا الكلام؟ وين الذي قال لنا في يوم من الأيام من هؤلاء الدعاة عندنا: احذروا السباعي والولاء والبراء، والإخوان في سوريا حصل لهم ما حصل، نحن نتعاطف معهم كمسلمين أمام الفاجر الذي قام عليهم، نعم هم أقرب مهما كان؛ لكن والله والله ما يقبل مثل هذا الكلام ولا يسكت عنه.

ثم بعد ذلك يقول: **هذا مع العلم بأن مسألة التشريع غير مسألة دين الدولة.**

فمن هو الذي يفصل بين الدين والدولة، هم التشريع شيء والدولة شيء ثان، أبدا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، هذا هو.

---

[١] وتمام كلامه كما نقله الشيخ ربيع في العواصم من القواصم: **يكاد يكون من المتعذر تنفيذ الحكم في حادثة واحدة من بين ألف حادثة مما يدل على أن قصد الإسلام من ذلك الإرهاب والتخويف، وحسبكم القاعدة المشهورة (ادرؤوا الحدود بالشبهات).**

ثم يقول: **فليس لوضع دين الدولة من غرض إلا صبغ الدولة بصبغة روحية خلقية تجعل النظم والقوانين منفذة من الشعب بوازع نفسي خلقي ومن أغراض هذه المادة تقوية الصلات بيننا وبين إخواننا العرب يعني الذين ذكرهم والتعاون بيننا وبين الشرق الإسلامي.**

أما الحدود الإسلامية فلا تستلزمها هذه المادة.

يعني ما تدخل فيها، إيش الدليل؟ اسمعوا.

قال: **بدليل أن مصر والعراق وضعتا هذه المادة** -التي ذكرها- **في دستوريهما من ربع قرن ولم تفكرا بإقامة الحدود الإسلامية.. وهذا ما نصرح به علنا لا مجاملين ولا مواربين.** [1]

وبعد: فهذه خلاصة.

خلصنا الله من أمثاله.

قال: **فهذه خلاصة الأدلة التي تحتّم علينا وضع هذه المادة** -التي ذكرناها- **في الدستور، وخلاصة الأجوبة على ما يُخاف منها ونحن نرجوا أن يبحث هذا الأمر بحثا واقعيا بعيدا عن العصبية الطائفية والأهواء المستحكمة، ونعتقد أن الأحبار الأجلاء** -شوف- **رؤساء الطوائف المسيحية يشعرون معنا بخطر الإلحاد على الأديان جميعا، ونحن نعلن أننا نفضل أن يكون دين الدولة المسيحية على دولة علمانية ملحدة.**

لو قالوا دين الدولة مسيحية ولا علمانية لهذا أفضل عنده، يفضل أن يكون دين الدولة مسيحية يتقرب الآن إلى النصارى بمثل هذا الكلام، ونحن نفضل أن يكون دين الدولة المسيحية على دولة علمانية ملحدة.

فهل هم يفضلون الإلحاد على الإسلام؟

يريدهم يجيبون ويتنازلون مثله ما يتنازلون عن باطلهم، وهو مسكين.

ثم قال: **ونريد أن نذكرهم أن العلمانية لا تضمن حقوق الطوائف ولا تزيل التعصب الطائفي، وإنما الذي يضمن ذلك الدين الذي جعل من تعاليمه أن يترك الناس على ما يعتقدون، وأن الناس جميعا عباد الله أكرمهم عند الله أتقاهم وأنفعهم.**

أما إخواننا القوميون فنحب أن يكونوا قوميين عربا حين يبحثون هذه الناحية، وأن لا يفضلوا مراعاة شعور وهمي محصور في ناحية ضيقة على حقيقة ثابتة شائعة في دنيا العرب جميعا، ونحب أن لا يكونوا قوميين سوريين بل قوميين عربا.

أما العلمانيون فلسنا نقول لهم بعد أكثر من أن نتوجه إليهم بالرجاء ألا يحولوا بين هذه الأمة ومصادر قوتها، نحن شعب نريد أن نرجع إلى الله فلا تحولوا بيننا وبينه، ونريد أن نمد أيدينا إلى إخواننا العرب فلا تحولوا بيننا وبينهم، ونريد أن نستند إلى أصدقاء أقوياء فلا تحرمونا منهم، ونريد أن نتعاون مسلمين ومسيحيين مستمعين إلى صوت السماء وتعاليم -اسمعوا- **الإنجيل والقرآن** -الإنجيل أولا بعد ذلك القرآن- **وتعاليم الإنجيل والقرآن فلا تملؤوا عقولنا بالباطل ولا تصكوا أسماعنا بأغنية الشيطان** ﴿**قُلْ هَـــذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**﴾[يوسف:١٠٨].

شوف، دمشق واحد وعشرون ربيع الثاني ألف وثلاث مئة وتسع وستين ثمانية شباط ألف وتسع مئة وخمسين.

---

[1] وارب الرجلَ يعني خاتله وداهاه.

وهذا لكم، هذا الآن الرجل الثالث من زعماء الإخوان.

الأول عداوتنا لليهود ليست دينية.

القرضاوي اليهود والنصارى ما هم أعداءنا الله أمرنا بموادتهم والإحسان إليهم.

هذا لم يبق يهودا ولا نصارى ولا صابئة ولا قوميين؛ولا مجوس -يعني كل بدعة خبيثة قديمة أو حديثة جاء بها وباسم الإسلام دخلت معنا.

هذا وهذا الكم من جرائدهم وكتبهم ومصوراتهم؛ يعني يشيب لها الرأس ويستحي والله منه الإنسان العاقل، إذا قلّ علمه لكن معه خوف من الله ويحترم نفسه ويعرف أن هذا الدين هو الذي لا يقبل الله منه إلا هو ولا يقبل غيره من أحد، يحترم نفسه يستحي والله ما يقرأ.

هذا أيضا جزء من ما يقال عن هؤلاء.

نعم فتوى الشيخ العثيمين سنذكرها في الأخير نجعلها ختاما.

فهذا مصطفى السباعي الشخص الثالث البارز في قطر من الأقطار نحن حرصنا أولا على ذاك لأنه في مصر وهو إمام الجماعة، والثاني في الشام وهي المقر الثاني.

فتحـــــــي يَكَن

والآن نأتي بعد ذلك إلى الداعي فتحي يكَن الذي ملأت كتبه المكتبات، ما تدخل إلا فتحي يكن وحبّكة قدامك، أجنحة المكر الثلاث، ما فيه مكر في الدنيا أمكر من مكر الإخوان المسلمين قطبين وبنائيين، ما فيه مكر في الدنيا أمكر منهم، وأنتم سمعتم الآن بالأدلة يهود يحتضنونهم تحت عباءتهم، والنصارى إذا شاءوا احتضنوهم، والقوميين إذا شاءوا احتضنوهم، والعلمانيون يحتضنونهم، ما بقي شيء، وأما الطوائف هذه كلها ما فيه إلا إسلام شيعة ودروز ونصيرية وكله إسلام، وقادة الإخوان المسلمين إلى حينه لا يزالون قادة وأعلام ومفكرين إسلاميين ومجددين، وللأسف إلى الآن يرفعون شعار المعارضة لليهود والنصارى وموالاة أعداء الله.

طيب ارفعوا أولا المعارضة لأوليائكم الذين تتبعونهم؛ لأن اليهود والنصارى ما أحد إذا ذكرت له يهودي ونصراني سيحبه؛ لكن حسن البنا، السباعي، القرضاوي، الترابي، غيره غير هذا مسلمين دولة ودعاة الناس يحبونهم يمشون وراءهم الذين ما يعرفونهم، خصوصا إذا كان ما يعرف واجتمع مع هذا تلبيس وتظليل وتمويه وتغطية وتلميع وإظهار الباطل بصورة الحق.

هذا فتحي هذا نقلا عن مجلة الفجر كما ترون هذه مجلة الفجر هذه مجلة لبنانية تصدر عن رابطة الطلاب المسلمين التابعة للجماعة الإسلامية في لبنان، وهذا العدد الثالث عشر السنة الثامنة شعبان ألف وأربع مائة وخمسة (١٤٠٥)، أيار ألف وتسع مائة وخمس وثمانين (١٩٨٥) أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان فتحي يكن.

ثم تكلم وأنا سأذكر لكم فقط جانب واحد، أما ما يتعلق باليهود والنصارى هو ذكر فيه هنا أشياء؛ لكن سأتعداه، وسأذكر لكم بعد ذلك ما يتعلق بكلامه في ناحية أخرى من هذه العقيدة التي هدموها عقيدة الولاء والبراء.

اسمعوا هذا -سلمكم الله- فتحي يكن وهو في المؤتمر في إيران مؤتمر الفكر الإسلامي العالمي التاسع ملخص الكلمة التي ألقاها الأستاذ فتحي يكن في المؤتمر:

الإسلام الطرح العالمي البديل.

والجريدة هي جريدة الشهاب في العدد الثاني السنة الحادية عشرة شوال ألف وأربع مئة واثنا عشرة، نيسان ألف وتسع مئة واثنان وتسعين تصدرها الجماعة الإسلامية في لبنان.

وهذا فتحي يكن مع الروافض أنظروا هذا فتحي يكن، وهؤلاء من رؤوس الروافض كلهم.

اسمعوا أنا سأنقل لكم فقط جزءا من كلامه بما يتعلق بالروافض، وهذا معروف عنهم في الروافض، الله قد فضحهم وسخر واحد منهم يسطر أقوالهم في الرافضة من حسن البنا إلى آخرهم الآن في هذا العصر تماما.

فيقول: أما الأستاذ يَكَن فكان مما قاله هذا مما قاله فتحي قال: **قلة قليلة من مجددي الإسلام في هذا العصر الذين** دائما كل الناس دونهم قلة، وهم هم القلة ما فيه شيء إلا هم، وهم قلة هم الذين يقومون بالإسلام لو يرون الإسلام قدام عيونهم ما هو الإسلام القلة القليلة هم التي تقوم بنصرة الإسلام.

قلة قليلة من مجددي الإسلام في هذا العصر الذين طرحوا الإسلام كبديل عالمي.

قلة قليلة.

والإمام الخميني رحمه الله يعتبر من هؤلاء الذين خرجوا بالحالة الإسلامية من الدائرة القطرية والفئوية إلى مستوى الإعلام العالمي والطرح الدولي لمبادئ الإسلام ودعوته وشريعته ورسالته.

شوف كل هذا ثناء على الخميني وعلى دعوته الفاجرة الخبيثة، وبعد ذلك جماعة الشيعة التي في لبنان، هذه صورهم يشاركون الداعية الإسلامي المشهور فتحي يكن، وهنا احتفال نسائي في طرابلس الأخوات المسلمات بدعوة من قسم الأخوات للجماعة الإسلامية بطرابلس أقيم بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج احتفال نسائي في مسرح الإيمان بأبي شمرة.

ثم بعد ذلك هذا بيان لمجلة رابطة الطلاب جريدة الشهاب رابطة الطلاب التابعة للجماعة الإسلامية في لبنان وهذا بيانهم.

ولن أؤذيكم بذكره، فإذا أخذتم بعد ذلك فخذوه واقرؤوا منه، هذا ما يتعلق بفتحي يكن.

فتحي يكن كتبه مطبقة في المكاتب، والله ما شريت له ولا كتاب، منذ أن رأيت كتبه التي بغضتها هو وحبنكة، هذه أسماء ما تأتي وراءها عقيدة صحيحة حبنكة ويش حبنكة؟

يقول شيخنا الشيخ محمد بن أحمد الحكمي أخو الشيخ حافظ الأكبر يقول هـــٰذا ثور حتى مذهبه مذهب الأشاعرة لم يفهمه، هو أشعري يقول: أنا أعرفه لأنه قرأ له في العقيدة الإسلامية، يقول: أنا أعرفه قرأت له؛ لكن حتى مذهبه – حبنكة– أو حتى مذهب الأشاعرة يقول لم يفهمه. صدق.

كيف هؤلاء يقدمون دعاة للمسلمين.

والشيخ محمد عجيب من أعجب من رأيت بل هذا بإجماع عندنا في المنطقة لأن الرجل مغمور ما يعرف، بإجماع أنه لا يوازيه أحد في معرفة الفرق القديمة والحديثة وإعادة الحديثة إلى القديمة، هو متخصص في هذا في باب العقيدة، أمره كل قراءته في الكتب العقدية والنحل وأهل الفرق. فيقول: هـــٰذا ثور حتى عقيدته عقيدة الأشاعرة ما يفهمها، أنا قرأت له ما يعرف يقرر عقيدته عقيدة الأشاعرة في الكتب، وفعلا أنا كنت معه في ألف وأربعمائة وثلاثة عشر أو اثنا عشر في مكتب الدعوة والإرشاد في مدينة جيزان، فذكرت له هذا فقال هذا ثور كان معي كتاب من كتبه كتاب أسس العقيدة الإسلامية فقال هذا ثور أنا قرأت هذا الكتاب له منذ صدر ولكنه حتى عقيدته عقيدة الأشاعرة ما يحسنها.

هذا ما يتعلق بالداعية فتحي يكن الذي كتبه تملأ المكتبات عندنا، والشباب إذا نزلوا تهافتوا على كتبه، قوارب النجاة أي قارب تركب فيه، فيه القوميين والعلمانيين والروافض... فين تنجى، أنت تهلك معهم، تركب واحد لحالك تصير مسلم صحيح يدوسونك ولا ردك الله، هؤلاء هم وهذه حالهم.

الزنـــــــــدايي

ثم هذا ما يتعلق بهؤلاء، بعد ذلك نعود ننتقل أتركونا ننتقل إذا دخل الآن عندنا من دخل عندنا اليهود والنصارى والقوميين والديمقراطيين والعلمانيين والروافض تمام، الإلحاد والشيوعية هم يحاربونها صح أو لا؟

اسمعوا بارك الله فيكم **الزنداني** وهو يتفق مع الشيوعيين والملاحدة البعثيين مع البعثيين اسمعوا، خلونا نطوف في العالم الإسلامي قليلا هذا سلمكم الله.

هذا الزنداني ولهم علينا أننا ما ننقل من أي كتاب ليسوا هم كاتبوه أبدا، ما ننقل إلا من كتبهم هم أو من جرائدهم أو مجلاتهم.

فهذه -سلمكم الله- الصحوة، ما فيه إلا هم صاحيين الناس كلهم نيام موتى، هذه صحوتهم، الصحوة هذه مجلة للإخوان المسلمين، حزب التجمع والإصلاح حزب الزنداني فهذه الصحوة في الصفحة السابعة العدد العاشر بعد الثلاثمائة في السنة الثامنة في يوم الخميس الموافق عشرين شوال ألف وأربعمائة وأربعة عشر هجرية، والموافق بالنصراني ثلاثة وعشرين أربعة ألف وتسعمائة وثلاث وتسعين تمام.

اسمعوا بيان بالخط الكبير كل يراه بيان من التجمع اليمني للإصلاح وحزب البعث العربي الاشتراكي. لأنكم ترونه تصححون لي لعلكم تكونون شهادة في هذا الشريط إذا طلع حزب البعث العربي الاشتراكي، هذا بيان صدر عن هذين الحزبين في اليمن.

حزب البعث حزب علي عبد الله وجماعته، وحزب التجمع والإصلاح هذا الذي الآن هنؤوه سفر وسلمان والعمر وبن زعير وبن بشر في شريطين طلعت لهم، كلهم هنؤوهم، ما تركوا شيئا اسمعوا، وهذا إن شاء الله سيأتي بيانه في لقاءات أخرى لعلي أنا أعقدها لبيان أنا بإذن الله تعالى وراءهم من مجلاتهم وجرائدهم ما متعني الله في الحياة ولا يلهيني هذا إن شاء الله عن العلم الشرعي؛ ولكن أجمعه وإذا جاءت مناسبة أعطيه من أعطيه.

يقول: **بيان من التجمع اليمني للإصلاح وحزب البعث الاشتراكي.**

وهذا أنا مكبره حتى لا يضيع رقم العدد والتاريخ، وإذا أردتم التصوير منه فدونكم يقول: **في ظل الظروف السياسية.**

إذا وصلوا إلى الحكم خلاص دخلت الظروف تضغط عليهم ألغوا الإسلام.

في ظل الظروف السياسية التي تعيشها بلادنا في هذه الأيام، وما ستشهده في الفترة القادمة، وفي إطار العلاقات المتنامية بين التجمع اليمني للإصلاح وحزب البعث العربي الاشتراكي -القطر اليمني-

يعني تحديد أنه اشتراكي لكن اشتراكي في الحزب اليمني.

واستشعارا منهما للظروف الدقيقة التي تمر بها بلادنا، والمؤامرات التي تحاك ضد أمتنا العربية والإسلامية وما تستلزمه جميعها.

يعني المؤامرات... هذا فيه مؤامرات أنتم تتآمرون معهم على الإسلام، وإن زعمتم أنكم تنصرون الإسلام، بفعلكم تفعلون هذا، وإن كنتم تقولونه بألسنكم؛ لكن القول لابد له من عمل يصدقه أو يكذبه.

يقول: **واستشعارا منهما للظروف الدقيقة التي تمر بها بلادنا والمؤامرات التي تحاك ضد أمتنا العربية والإسلامية، وما تستلزمه جميعها من توحيد للرؤى ورص للصفوف وتقريب لوجهات النظر، فقد عقدت قيادتا التنظيمين.**

يعني من؟ حزب التجمع اليمني للإصلاح وحزب الإخوان المسلمين حزب الزنداني، والأحرى رئيسه من الناحية السياسية؛ لأنه هو شيخ القبائل والعمل كله للزنداني هو المرشد الديني والموجه لهم.

يقول: **واستشعارا منهما للظروف الدقيقة التي تمر بها بلادنا والمؤامرات التي تحاك ضد أمتنا العربية والإسلامية وما تستلزمه جميعها من توحيد للرؤى ورص للصفوف وتقريب لوجهات النظر.**

يعني الآن يقربون وجهات نظرهم مع من؟ مع البعثيين الملاحدة الذين قال عنهم السباعي أنهم ملاحدة، هؤلاء الإخوان في الجنوب يتحدون معهم.

قال: **وتقريب لوجهات النظر فقد عقدت قيادتا التنظيمين** -الإخواني والبعثي الاشتراكي القطر العربي القطر اليمني- **لقاءات مكثفة في الآونة الأخيرة.**

مكثفة، هذا بالله لو فعله واحد منا كان إلى الآن يتكلمون فيه لو له مائة سنة، يبقى مثل حرب اليهود مع النازيين في ألمانيا، كل ما قامت ألمانيا قالوا هؤلاء يعدمون في الأفران، ويستدلون يأخذون من ألمانيا مساعدات بسبب هذه الجريمة، لو تموت الدنيا كلها الإخوان المسلمون قالوا: لا سووا وسووا، لا بينما هم حلال سائغ لهم يجوز.

فقد عقدت قيادتا التنظيمين لقاءات مكثفة في الآونة الأخيرة بهدف تطوير العلاقات القائمة بينهما، حيث تم التوصل في نهاية هذه اللقاءات إلى وثيقة حددت أسس ومنطلقات التعاون والتنسيق في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

يعني الآن اتفقوا ووصلوا إلى وثيقة تحدد المجالات التي يتعاونون فيها اتفقوا على التعاون بينهم على هذه الأسس، فهذه الوثيقة التي حددت هذه الأسس انطلقوا منها.

قال: **في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.**

المهم اسمعوا:

إن التجمع اليمني للإصلاح وحزب البعث.

ما يستحون يسمون حزب البعث، ويقولون: أنتم تسكتون عن العلمانيين واليهود والنصارى وما تتكلمون فيهم ما تتكلمون إلا في الدعاة، خلونا سكتنا على اليهود والنصارى والعلمانيين وما تكلمنا فيهم، أنتم الآن تصارحون بأنهم إخوانكم، لماذا مثلنا تسكتون، هذا لو سلمنا أننا ساكتين، لكن أنتم تفضحون أنفسكم وتتبجحون بالتعامل مع اليهود والنصارى.

وأنتم ساكتين على اليهود والعلمانيين، كذابين؛ لكن سلمنا لكم أننا ساكتين، لماذا أنتم تسكتون بعد أنتم تتجرؤون نحن سكتنا عن الانتقاد لليهود والنصارى وهذا كذب.

طيب أنتم ماذا؟ أنتم نطقتم بتعاونكم معهم، فأيهم أشد خبثا وأكبر جرما وأعظم منكرا؟ لا، هم أئمة الدنيا.

وأما نحن عملاء مداهنين جواسيس ساكتين عن أعداء الله موالين للظلمة للفجرة.

طيب فيه ظلمة في الدنيا بعد اليهود والنصارى والشيوعيين والبعثيين والقوميين والديمقراطيين والطوائف الضالة كلها، فيه ظلم بعد هذا الظلم؟ ما بعده ظلم، ومع ذلك أنتم موالين لهم.

كيف نحن ساكتين؟ لو سكتنا يقولون لا ينسب إلى ساكت قول، ما دام ساكت لا تقول قال كذا وقال كذا ما تقدر حتى يصرح، فلو قلنا: إنا وافقناكم أنّا ساكتين على العلمانيين ما أدراكم أننا ما ننتقدهم ومع هذا ما سلمنا أنتم تتبجحون وأنتم توالوهم ومع ذلك ما تريدون الانتقال.

شفت قال: **إن التجمع اليمني للإصلاح وحزب البعث العربي الاشتراكي –القطر اليمني– وهما يعلنان توصلهما إلى صيغة للتنسيق والتعاون بينهما يؤكدان أن ذلك هو السبيل الصحيح والوحيد.**

تعاونهم مع البعثيين هو السبيل الصحيح والوحيد؛ يعني ما فيه إلا طريقهم دائما هو الوحيد، معاداة البعثيين لا لا هذا الطريق الثاني لكن ليس صحيحا.

التعاون مع البعثيين هو السبيل الوحيد الصحيح.

السبيل الصحيح والوحيد الذي يتضمن استمرارية التجربة الديمقراطية السورية الوليدة في بلادنا والمتمثلة بالتعددية السياسية والحزبية.

هناك عندهم حزب الأحرار حزب يهودي في اليمن من يهود اليمن، تعرفون هذا؟ خلاص حرية التعددية الحزبية لهم حزب سياسي، حزبية وسياسية، فهم حزب وسياسيون، وتمدهم إسرائيل بالقروش قبل أيام وأنتم تسمعون عن العام الماضي والذي قبله والذي قبله وإسرائيل تطالب بالهجرة إليها منهم، شفتم.

ثم يقول: **ويجذر الوحدة اليمنية و يحافظ عليها، وهو النهج الذي سوف يرسخ قيم الشورى والديمقراطية والحرية والحوار السلمي ونبذ العنف بكل أشكاله وأدواته، ويؤكد التنظيمان أن اتفاقهما هذا ليس موجها ضد أحد.**

كذبتم موجه ضد الإسلام، هذا ضد الإسلام ضرب الإسلام طعنة في ظهره غيلة، ومع ذلك الزنداني هو الإسلام في اليمن ويهنأ بالانتصار، نحن نبرأ إلى الله من علي البيض، والله يكسر بيضه كله ونبرأ إلى الله من علي عبد الله صالح وحزبه، ونبرأ إلى الله من حزب الزنداني الذي يمر على هذه البلايا ويتفق معهم ولا يتفق مع علماء السنة، ويوالي أعداء الله حزبه يوالي أعداء الله، ومع ذلك يقولون ساكتين أنتم على اليهود والنصارى وكلما قامت راية المسلمين تخذلونها.

إذن إذا كانت الراية هذه ماذا ستقيم للمسلمين؟ ما تقيم إلا إهانة الإسلام وأنتم انظروا إليها الآن في السودان وستنظرون إن متع الله بالحياة واستمروا في اليمن حالهم الآن هي أردأ الأحوال أسال الله أن لا يبلونا وإياكم.

يقول بعد ذلك: **ويؤكد التنظيمان أنهما هذا ليس موجها ضد أحد، وإنما جاء بهدف ترسيخ كل قيم الخير في مجتمعنا وإنضاج أساليب العمل السياسي في ظل الثوابت الراسخة لشعبنا اليمني وفي مقدمتها الإسلام عقيدة وشريعة.**

كذب والله لو كان [يهمك] الإسلام تذهب تتحد مع البعثيين؟ يا جماعة لا تستحون على وجوههم، والعجب أنهم يلقون سذج فقط يضعون لهم كلمة الإسلام ويمشي كل شيء؛ يعني مثل ما وجدت قبل عامين اشتريت من أسواق العقيق من هذه المجمدات، جبنة ما أشتري اللحم مكتوب عليه مذبوح على الطريقة الإسلامية، جبن؛ لأن المسلمين صاروا يتحرون ذبحه أين؟ عندنا أو ليس عندنا، والله هذا الذي حصل وأريته الإخوان في حينه وهم على العشاء جئت لهم بالعلبة وأريتهم إياها مذبوح على الطريقة الإسلامية، وهكذا فيه شيء عجيب.

فاسمع يقول: **والانتماء للأمة العربية والإسلامية وأهداف ومبادئ الثورة اليمنية** –كوكتيل– **والنظام الجمهوري وحماية الوحدة وترسيخ الحياة الديمقراطية.**

هم ينادون الديمقراطية إيش وهم أول المنادين بها، والمطالبين بإقامتها في هذا الباب، ومع ذلك لا يزالون يعني يوجهون إلينا هذه الطعنات، والكلام بارك الله فيكم في آخره يقول:

ثم العدالة الاجتماعية والتعددية السياسية والتأكيد على مبدأ التداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة تتكافأ فيها الفرص أمام الجميع لتتمكن كل القوى الخيّرة الفاعلة والمؤثرة في المجتمع من المشاركة في بناء اليمن الموحد وتطوره وتقدمه وازدهاره.

يعني حتى الحزب اليهودي لابد يتكافأ معنا في الفرصة.

أمام الجميع الفرص مُمَكَّنة ومتاحة حتى القوى الخيرة والفاعلة والمؤثرة تشارك في بناء اليمن، والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه مصلحة اليمن والإسلام وسعادة أبنائه ووحدة كلمتهم.

حزب البعث العربي الاشتراكي القطر اليمني التجمع اليمني للإصلاح. كما ترون.

هذا ولعلنا نكتفي بهذا القدر فقد أطلنا عليكم، وأظن أن ما أعِد لكم ربما يتعرض لأن يناله المكيف بشيء فما تستطيعون أكله بعد ذلك؛ لكن أريد أن أتكلم عن السودان في هذه الليلة، فإن شاء الله تعالى هذا الكم مختصر عن السودان من جرائد السودان الحكومية الرسمية إن شاء الله ليليق إن متعني الله بالبقاء معكم أو تسمعونه مسجلا يرسل إليكم وترون ما فيه من البلايا والطوام والعظائم.

لكن قبل هذا كله أو قبل أن أختم أريد أن أسمعكم بعد هذا الكلام اتحاد حزب البعث اتحاد التجمع اليمني مع حزب البعث أريد أن أسمعكم منتخب من كلام سلمان في الشريطين، وليرد سلمان ليدافع عن نفسه هذا الميدان بيني وبينه الميدان يرد ما أحد دونه يدافع عن نفسه هو يدافع عن نفسه، فما يوكل أحدا لسانه أطول من ألسنتهم يدافع عن نفسه كل من مدح اليمن أو هنأ اليمن هذه الأيام.

اسمعوا فقط كلام سلمان وإلا كلامهم طويل هذا مختصر والله تركنا مواضع أهم من هذا أو أكثر، يقول: والواقع أنه ليس في اليمن شمال وجنوب -هذا بعد الحرب- بل كله يمن واحد، لحمته وسداه الإسلام وحاكمه الشريعة -شوف بعد إتحاده مع حزب البعث حاكمه الشريعة- وقدوته الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -ويقول لك مبدأ الديمقراطية أنت تقول هذا وهم يقولون الديمقراطية ويرسخون مبدأ الديمقراطية وأنت تقول حاكمه الشريعة وقدوته الرسول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ ومبدؤه التحاكم إلى الله والرسول- ولا يجوز لأحد أن ينفر (هكذا) أو ينفرد عن هذه القاعدة أو يخرج عليها أو يتمرد على شريعة الله، الاتفاق مع حزب البعث ما يجوز التمرد عليه.

يعني الشيخ مقبل والجماعة السلفية أيضا هناك الدعوة السلفية القائمة متمردون على شريعة الله، ما يجوز لهم التمرد لابد يتحدون، نعم إيه شفتم.

قال: على شريعة الله عز وجل أو نظامه أو سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إلى أن قال: ونحن نحيي أبناء اليمن كله وكلهم فلا فرق عندنا بين شمال وجنوب ولا بين قبيلة وأخرى.

أنا أريد لأن أسمعكم الأمر المهم، اسمعوا بالله بعدما قرأت عليكم هذه لغرض أردت أن أقدمها حتى تسمعوا الكلام فتنزلوا هذا مع كلامهم هم على أنفسهم اعتراف بأنفسهم وكلام سلمان عنهم.

إلى أن قال: ونحن نحيي أبناء اليمن كله وكلهم، فلا فرق عندنا بين شمال وجنوب ولا بين قبيلة وأخرى، إلى أن قال: فالعبرة عندنا بأولئك الأبطال من أبناء اليمن شماله وجنوبه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فاتقوا الله تعالى، ودعوا إليه وتناصروا فيه وتوحدوا على كلمته.

بالله توحدوا على كلمة الله؟ الاتحاد كان بين حزب البعث وبين الحزب الاشتراكي وحزب البيض الذي تكسر وكسره الله سبحانه وتعالى، ونسأل الله أن يكسر حزب علي عبد الله وحزب كل من قام محاربة الإسلام وتذليل الإسلام لأعداء الإسلام وجعله مطية من عليها يعبرون ويصلون إلى المسلمين ويسيئون إلى هذا الدين.

شفت، قال: وتوحدوا على كلمته، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، مسكين هذا ما يعرف في اليمن كل ليلة ما تمر من عندنا وإلا والسيارات تسرق من عندنا إلى اليمن من الجوع يسرقونها ويبيعونها، ويذهبون بعد ذلك وإذا دخلت ما فيه أمان، يقول لك توحدوا أمر بالمعروف والنهي عن المنكر لو أمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ما تروح إلى العامل الذي هو المحافظ -العامل يسمونه- تروح للمحافظ وسيارتك أمام عينك مسروقة لابد تدفع قيمتها وترجع، هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يأخذون منك قروش تشتري بها سيارتك التي سرقوها وهربوا بها.

وهناك قصة واقعة مؤخرا لواحد يدعى الجبيلي عندنا، موجود سرقت سيارته وفديت بمال اشتراها، يعرف القضية العم عمر بن أحمد جندي المدخلي والعم يحيى المدخلي وجمع ممن عرفوا قضية الرجل ويسعى وراءها واشتراها مرة ثانية من عندهم وهم يعلمون والشرطة تشارك في هذا، يقول لك أمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما شاء الله هذا الأمر وهذا النهي.

وهم فيما بين أنفسهم يستبيح بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا.

هذا مسكين ما يعرف اليمن أو أنه يعرفه، وأنا أستبعد أنه يعرفه؛ لكن يعرف أشياء تنقل إليه ومع ذلك يغطيها أما حقيقته وواقعه نحن أبناء المنطقة الجنوبية نعرف اليمن ونعرف ماذا يدور فيه وهو يزكيه تزكية جاهل لا عبرة بها، زورا وبهتانا.

وهذا أنا أقول زورا وبهتانا بعد أن قرأت عليكم متعاونون مع حزب البعث متحدون مع الحزب الاشتراكي، وما أطلقوا على الحزب الاشتراكي ضده إلا لما انفصلوا، أما قبل لا بل في جريدة الشرق الأوسط وهم يطعنون فيها ولم يطعنوا في الشرق الأوسط إلا من أحداث الخليج وجاي، لماذا؟ لأنها قامت ضدهم بأمرين قامت بكشف الجماعات الإسلامية التي يسمونها جماعات إسلامية وموقفها من صدام لأنها أيدته، وهؤلاء جماعتهم وأولياؤهم وأربابهم ما يرضون بأن يتكلم عليهم، تكلموا طعنوا حينها في الجريدة هذه خضراء الدمن، نحن نعرف أنها تنشر حقا أو باطلا لكن من نسب إليه فيها أو في غيرها باطل فليرد وليكذب، ما يكذبون هؤلاء الجماعات التي يسمونهم جماعات، ينشر عنهم تصريحات ولا يكذبون، فما المانع من أن يحتج به لو أجد في أي كتاب أحتج به، أيضا ونشرته جريدة الحياة وكلاهما عندي.

بل أن الزنداني لما التقى وأجروا معه حوار بعد الحرب وسألوه عن الخلاف بينه وبين علي عبد الله صالح بالحزب المؤتمر الشعبي العام له حزب البعث فقال:

ليس هناك بين حزب التجمع اليمني للإصلاح وحزب المؤتمر الشعبي العام أي خلافات لا عقائدية ولا فكرية.

ما توجد أي خلافات وإن شاء الله أعطيكم إياها، أي خلافات لا عقائدية ولا فكرية.وإذا وجد بينهم خلاف فهو خلاف في التنفيذ البرامجي.

ويقول أيضا في هذه المقابلة: إن الحزب الاشتراكي الجنوبي يقول: إنهم أعلنوا توبتهم بعد الوحدة. الزنداني يقول، وهذا موجود عندي في المقابلة، تمام بارك الله الحمد لله، أعلنوا بعد الوحدة لنا معك وقفتان:

الأولى أنك اتحدت معهم وهم كفار فالإعلان جاء ماذا أعلنوا الإسلام وتوبتهم متى بعد الوحدة فحصل الإتحاد وهم على الردة.

ثم اسمعوا الإعلان قال: فصرحوا بالإسلام وعادوا، فصرح الأمين العام للحزب قائلا لننسى الماضي. هذا لفظ التوبة الله أكبر لننسى الماضي خلاص اتحدوا معهم وهم على ردتهم وبعدين أعلنوا الإسلام وصرح الأمين العام للحزب عائدا إلى الإسلام وراجعا إليه قال لننسى الماضي وهذا موجود في الجرائد كلها نقلته.

وأنا عندي منه الحياة والشرق الأوسط، وهم أنفسهم في حين من الأحيان كانوا ينقلون الشرق الأوسط، وسلمان ينقل عن الشرق الأوسط؛ بل ينقلون عما هو أخبث منها في حرب الخليج أكثر نقولاته عن اليهود والنصارى، وهم في هذا الشريط الذي أيدوا فيه اليمن ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[الحجرات:٦]، تثبتوا هذا في الفاسق من المسلمين فكيف بالكافر كيف في حرب الخليج نقلتم على الكافر وقبلتم أخباره وأصبحت قطعية الدلالة قطعية الثبوت.

فيا إخوتاه لتكن لنا عقول، والله ما ضحكوا علينا ولا على أبناءنا ولا شبابنا إلا لما ألغيت عقولنا وصرنا نمشي خلفهم كالبهمة، هكذا ننجر يجعلون لنا هكذا حفنة من طعام وتمشي البهيمة وراء صاحبها لا يجرها هي تمشي وحدها فصار أبناءنا للأسف وصلوا إلى قريب من هذه الدرجة.

اسمعوا يقول توحدوا فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ووالوا في الله وعادوا في الله.

بالله والوا حزب البعث في الله وعادوه في الله والوا الاشتراكي في الله يوم والوه ولما عادوه هل عادوه في الله؟ أمر سياسي، وكما قلت نحن نبرا إلى الله منهم جميعا لا من حزب علي عبد الله ولا من البيض كسرها الله سبحانه وتعالى، ولا من حزب الإخوان المسلمين الذي هذه صفاته، أما إخواننا المسلمين آحادهم نحن ما نعلن منهم البراءة؛ لأن فيهم الجاهل فيهم المغفل فيهم الملبس عليه وإن كان طالب علم فلا يفهم من كلامي أني أتبرأ من المسلمين، إنما من كان مثل السباعي أنا أبرأ إلى الله منه الذي يجعل ديننا مع اليهود والنصارى والقوميين و.. هذا أنا أبرأ إلى الله منه لماذا؟ لأنه هدم ركن الولاء والبراء.

ثم بعد ذلك يقول: ووالوا في الله وعادوا في الله وأخذوا في الله وأعطوا في الله -ويش النتيجة؟-، وإنما تنال ولاية الله تعالى بذلك.

أولياء هم أولياء الله.

فهنيئا لهم موعود رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيمان والفقه والعلم بالإيمان والحكمة والفقه والعلم وأن على أيديهم قسطا من نصر الإسلام. إلى آخر ما قال.

أرأيتم بعد هذا الضلال البعيد كله، والوا في الله وعادوا في الله ومنعوا في الله وأعطوا في الله وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، طيب أنا إذا أعطيت واحد يروح بها لسلمان أو غيره أو واحد من هؤلاء. أنتظر منهم الرد أن يردوا ويقفوا

يصرحوا بالولاء والبراء وإلا بعد ذلك هم آخر من يحق له أن يتكلم عن الولاء والبراء الإخوان المسلمون جميعهم آخر من يحق له أن يتكلم عن الولاء والبراء.

أما علماء المسلمين ومن سار على شاكلتهم واقتفى أثرهم وهم تابعون في ذلك للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه فهؤلاء يتبرؤون ممن خالف المنهج السلفي الصحيح وإن كان منسوبا إلى الإسلام، فكيف يوالون بعد ذلك تنسب إليهم زورا وبهتانا أنهم يوالون أعداء الله سبحانه وتعالى من اليهود والنصارى وهؤلاء أو أنهم يسكتون عنهم.

هذه الأمور بارك الله فيكم لأجل هذا كله أحببت أن تكون هذه الجلسة في مسألة الولاء والبراء ويحق لي أن أعنونها بقولي: الولاء والبراء والإخوان المسلمون هم آخر شخص في هذه الدنيا يحق له يتحدث عن الولاء والبراء، أقول هذا بملء في بما عندي من الإثباتات والأدلة عليهم مقروءة ومسموعة ومرئية، فإن شئتم كاسيتات مرئية للترابي وإن شئتم مسموعة وإن شئتم تسجيلات أو مجلات وإن شئتم كتب لأساطينهم ولقادتهم فنحن نطالبهم بعد هذا إن كانوا صادقين في الولاء والبراء أن يتكلموا على هؤلاء؛ لأن اليهودي والنصراني واضح خطره، ولا يمكن أن يمشي خلفه واحد من المسلمين إذا قال له تعال إلا من طمسه الله من العلمانيين أو من كان على شاكلتهم هذا صحيح مطموسين، أما أبناء المسلمين ما يمشون خلفهم؛ لكن هؤلاء يضللون على الناس يمشون خلفهم.

الزنداني إذا جاء تجتمع له الدنيا كلها.

الشيخ عيد العزيز يأتي في محاضرة في الطائف يحضر له واحد وعشرين شخص معه من الإخوة يمكن إحدى عشر والباقي أنا والشيخ محمد أمان وبعض إخواننا من المدينة يمكن أهل الطائف ما جاء منهم أحد وثلاثة أو أربعة من...

في الجامع الكبير جامع الملك فهد الزنداني يأتي يملأ الجامع والساحات، الجامع مصلى عيد يكبر الركعة الأولى وأنت في باب الفناء ماهو الحوش يركع وأنت ما وصلت إلى المحراب من كبر الجامع فيمتلئ المسجد وتمتلئ الساحات ومواقف السيارات والدنيا ما عادت تسعهم، ويأتي الواحد الذي يسمونه من الدعاة محمد قطب وغيره وغيره تمتلئ له، الشيخ عبد العزيز واحد وعشرين شخص، وبعد ذلك الولاء والبراء الإخوان المسلمون في الولاء والبراء متشبعون بما لا يعطوا فهم كلابس ثوبي زور هم آخر من يحق له أن يتحدث عن الولاء والبراء.

وأختم هذه الكلمة بارك الله فيكم بفتوى الشيخ محمد بن عثيمين [رحمه الله] حينما سئل عن حرية الفكر أو حرية الاعتقاد قال:

قال **سئل فضيلة الشيخ: نسمع ونقرأ كلمة، "حرية الفكر"، وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟**

فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد، صلى الله عليه وسلم، فإنه كافر بالله –عز وجل– يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله.

والأديان ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله – عز وجل – يتزله على رسله، يسير عباده عليه، وهذه الكلمة – أعني كلمة فكر– التي يقصد بها الدين: يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، [وهو أن يقال عن الإسلام: فكر، والنصرانية فكر، واليهودية فكر –وأعني بالنصرانية التي يسميها أهلها بالمسيحية– فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس، والواقع أن الأديان

السماوية أديان سماوية من عند الله – عز وجل – يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده، ولا يجوز أن يطلق عليها "فكر".][1]

وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله –عز وجل– لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ [وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ]﴾[آل عمران:٨٥]،**ويقول:** ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾[آل عمران:١٩]، **فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن ديناً سوى الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به؛ بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفراً مخرجاً عن الملة.**

مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٣/٩٩ رقم الفتوى ٤٥٩).

عرفتم هذا الذي يقول حرية الفكر، كيف الذي يصرح يقول حرية الاعتقاد واضحة، يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها هـــٰذا طيب لأنه يحصل فيه تلبيس شراب روحي؛ لكنه يشربه ويقول لك خمر، يقول لك خمرة ما يستحي هذا، ذاك شربها وسماها بغير اسمها حتى يدلس على الناس؛ لكن هذا يقول لك: خمرة ويشربها، هذا ما يستحي بلغ درجة في الوقاحة والجرأة؛ لأنه يعرف أنه ما وراءه أحد، ما وراءه من يقيم عليه الحد، فكيف الذي يقول حرية الاعتقاد هذا ما يستحي، وما قال هذه الكلمة إلا لأنه يعلم أنه ما وراءه أحد.

فالإخوان المسلمين بأفراخهم في كل عصر ومصر يحاجون ويُدَاجُون على هؤلاء وكما قلت لكم يلمعونهم.

فنسأل الله أن يوفقنا وإياكم لمراشد أمرنا.

وأن يثبتنا وإياكم على طريق الحق والخير والهدى، هذا الدين الناصع على ما جاء به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنهج سلف الأمة الصالح من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وسلفنا المعتبرين من التابعين وأتباعهم القرون الثلاثة المفضلة والأئمة المهديين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأحب أن أضيف أن لي إن شاء الله تعالى بين شاكر وسيد قطب وإثبات أنه لم يرجع عن طعنه في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما جرى بينهما من حوار قبل عشرين سنة في حينه من الجرائد، وإن شاء الله تعالىٰ يتبين هذا.

وكذلك السّودان وما يجري فيه من جرائد السودان وأحوال الزنداني واليمن من جرائدهم إن متعني الله سبحانه وتعالى في العمر، وإلا هذه الأشياء ستكون بيد من يقوم بحقها من بعدي إن توفاني الله جل وعلا.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

---

[1] لم ينقله الشيخ، وكذلك لم ينقله الشيخ ربيع في العواصم من القواصم.